



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف. ميله

المرجع:/ 2017/

معهد الآداب واللغات
القسم: لغة وأدب عربي

الخصائص الفنية والشكلية للأمثال الشعبية و أبعادها الاجتماعية ولاية ميله أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

- إشراف الدكتور:
▪ مزهود سليم

- إعداد الطالبتين:
• دميري وفاء.
• مقيمح مريم.

السنة الجامعية: 2017/2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دعاء

بسم الله الرحمن الرحيم
"يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات"
"صدق الله العظيم"

اللهم علمنا أن نحب الناس كلهم كما نحب أنفسنا و علمنا أن نحاسب أنفسنا كما نحاسب الناس و علمنا أن
التسامح هو أكبر مراتب القوة و أن الانتقام هو أول مظاهر الظلم
اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا بل ذكرنا دائما أن الإخفاق هو التجربة التي
تسبق النجاح.

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا و إذا أسأنا إلى الناس فامنحنا شجاعة الاعتذار و إذا أساء
إلينا الناس فامنحنا شجاعة العفو.

"يا رب"



شكر و عرفان

شكر و عرفان

نتوجه بالشكر والإمتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد
في إنجاز هذا العمل

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف؛ الدكتور "مزهود سليم"
الذي كان لنا عوناً في إتمام هذا العمل



المقدمة

مقدمة:

الأدب الشعبي فرع من فروع المعرفة الإنسانية يعني بمظاهر الحضارة لشعب من الشعوب، فهو الذاكرة الحية لأي مجتمع إذ يقوم بدور مهم في فهم طبيعة الطبقة الشعبية، فهو المرآة التي تعكس الصورة الحقيقية للمجتمع وهو شكل من أشكال الإبداع الشعبي المتعددة كما أنه تعبير عن انفعال عاطفي أو فكري يتخذ العامية أسلوباً في التعبير وتطغى عليه معاني السذاجة التي يتميز بها ابن الشعب المحروم من الثقافة، وهو يحتل مكانة هامة في الدراسات الفلكلورية لأنه موروث ثقافي لا يمكن الاستغناء عن مظاهره.

وتعد الأمثال الشعبية أكثر أنواع الأدب الشعبي قدرة على حفظ وحمل وترجمة أفكار ودهنيات أفراد المجتمع وكذا عاداته وتقاليده وأعرافه ومعتقداته الاجتماعية.

وما دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو المحافظة على التراث والتعريف به، إضافة إلى إحياء القيم التي نشأ عليها الأسلاف والتي نراها اليوم قد بدأت تسلك مسار الاندثار ما جعلها نادرة الاستعمال بالنسبة للجيل الصاعد، وكذا التعريف بالثقافة الشعبية لولاية ميلة ومدى إسهامها في إثراء الموروث الثقافي الجزائري، وكذلك رغبة منا في إشباع فضولنا العلمي لتراثنا الشعبي.

لقد كانت متعتنا كبيرة في إنجاز هذا البحث والتعمق فيه وكانت الاستفادة عظيمة أيضاً رغم ما لقيناه من صعوبات أبينا أن نتثني عزمنا عن إنجازه. بما أن الأمثال الشعبية جاءت لتعبر عن مختلف العلاقات والفئات داخل المجتمع وداخل الأسرة يمكن طرح عدة تساؤلات وهي:

- هل المنطقة ما زالت محافظة على عاداتها وتقاليدها ؟
- هل المثل الشعبي مازال محافظاً على حضوره الدائم داخل الأوساط الشعبية ؟
- وكيف عبر عن مختلف العلاقات القائمة بين الفرد ومجتمعه؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا الخطة الآتية والتي تتكون من مقدمة وجانب نظري وجانب تطبيقي وخاتمة، حيث تناولنا في المقدمة تمهيد عام عن طبيعة الموضوع أما الجانب النظري قدمنا فيه فصلاً تمهيدياً عن الإطار العام لمنطقة ميلة ثم جاء بعده الفصل الأول الذي عنوانه بظاهرة الأمثال الشعبية حيث تناولنا فيه مبحثين خصصنا

المبحث الأول لنشأة الأمثال الشعبية أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي للأمثال الشعبية وكذا خصائصها الفنية والشكلية.

أما الفصل الثاني تناولنا فيه وضيفة الأمثال الشعبية وحضورها في القرآن الكريم، وأنواعها والفرق بينها وبين الحكمة.

أما الفصل التطبيقي فجاء تحت عنوان نماذج عن الأبعاد الاجتماعية للأمثال الشعبية لولاية ميله حيث صنفنا الأمثال حسب موضوعها إلى أبعاد دينية، اقتصادية، وسياسية، نفسية، ترفيهية، واجتماعية وفي الأخير خاتمة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال خوض غمار هذا الموضوع.

لتنفيذ هذه الخطة إعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعتمد التحليل، أما عن أهم المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها في هذا البحث:

- كتاب أشكال التعبير في الأدب لنبيلة إبراهيم.
- كتاب الأمثال العربية لعبد المجيد قطامش.
- كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه.
- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث تتمثل في:

- صعوبة جمع الأمثال من الناحية الميدانية.
- افتقار مكتبتنا الجامعية إلى الكتب والمراجع المتعلقة بالموضوع.
- صعوبة تصنيف الأمثال حسب مضمونها وأبعادها.

وفي نهاية هذا البحث لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الوافي والجزيل إلى أستاذنا المشرف سليم مزهود الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه لإنجاز هذا البحث.

الفصل التمهيدي؛ الإطار العام لولاية ميلة

❖ الفصل التمهيدي: الإطار العام لولاية ميلّة.

- ✓ الإطار الجغرافي.
- ✓ الإطار التاريخي.
- ✓ الإطار الاجتماعي.
- ✓ الإطار الاقتصادي.
- ✓ الإطار الديني والثقافي.

أولاً: الإطار الجغرافي:

ولاية ميله تقع شمال شرق الجزائر، حيث أن مساحتها 14,325 كلم² بتعداد سكاني قدر سنة 2009 بـ : 950,8006 أما الكثافة السكانية فبلغت 204,14 نسمة في كلم² في نفس السنة تحدها الولايات التالية:

- من الشرق ولاية قسنطينة.
- من الغرب ولاية سطيف.
- من الشمال ولاية جيجل.
- من الشمال الشرقي ولاية سكيكدة.
- من الجنوب ولاية باتنة.
- من الجنوب الشرقي ولاية أم البواقي.

التقسيم الإداري:

عدد دوائر الولاية 13 أما عدد بلدياتها فهو 32 بلدية.¹

ثانياً: الإطار التاريخي:

هذه الولاية الكبيرة والعريقة بتاريخها و أصولها، تطمح هي الأخرى إلى دعم وإتقانة لتكون صانعة لحدث مميز، كما أن تاريخ ميله يرجع إلى العصر الحجري القديم، حيث يوجد بالولاية أحد أهم مواقع ما قبل التاريخ في الجزائر، نخص بالذكر: موقع مشتي العربي قرب شلغوم العيد، أو بالأحرى إنسان مشتي العربي الذي يعود إلى الحضارة القفصية في شمال أفريقيا، أما عن المدينة فقد تم إكتشاف أدوات صوانية في السهل الشمالي الغربي الممتد من المدينة القديمة وواد بوخنزير ووادي مخزود، وهي ذات أحجام مختلفة.

¹ بحث ميداني في ولاية ميله الطابع الإقليمي.

1- أصل التسمية:

ذكرت ميله في العديد من المنقوشات الأثرية بعدة تسميات منها:

Mila - midius – milo – milah – milev – milavieme – molium

وأما عن أصل التسمية فقد اختلفت الآراء والتأويلات ولكن إتفق جل الباحثين أن أصلها أمازيغي ميلاف تعني: - الألف ساقية - أو الأرض المسقية وميلو تعني الظل في اللغة الأمازيغية وميديوس تعني المكان الذي يتوسط عدة أمكنة وهو مشتق من موقعها الجغرافي حيث تتوسط أهم المدن القديمة.

برزت ميله في العهد النوميدي كأحدى أهم المدن التابعة لماسينيسا حيث تذكر المصادر أنها كانت إحدى مقاطعاتها تدعى ميلو نسبة إلى ملكة كانت تحكمها في العهد الروماني وفي عهد بوليوس قيصر ظهرت ميله كأحدى المدن الأربعة التي تشكل الكونفدرالية السرية.

تعاقت على ميله أربعة عهود متتالية: العهد الروماني والوندالي فالبيزنطي أي العهد المسيحي وثانيها الفتح الإسلامي وثالثها العهد التركي ورابعها العهد الفرنسي.¹

2- تاريخ الولاية الروماني:

قام الرومان باحتلال مدينة سرتا سنة 112 ق م، فامتد سلطانهم إلى المناطق والمدن التابعة لها ولاسيما القريبة منها كميله، وقد إهتم الرومان بتخطيط مدينة ميله وتعميرها فجلبوا إليها المياه من المناطق المجاورة كما أنشؤا الدور والقصور والأبراج والأسوار وتشبيد شبكة الطرق والمواصلات داخل المدينة وخارجها وربطها بمدن تقع على الخط الأفقي الممتد منها إلى مدينة سرتا (قسنطينة) شرقا وكويكول (جميلة) في الجنوب الغربي وتأسيس خطوط عمودية أخرى تربطها بالموانئ الساحلية، وقد صارت مدينة ميله قاعدة هامة لحماية مدينة قسنطينة من الثورات المحلية والهجمات الخارجية، شيّد الرومان ميله من حجارة وصخور الجبال المحيطة بها كما حفرت بها الآبار والعيون وأقيمت بالقرب منها بعض السدود الصغيرة لسقي الحقول التي اشتهرت

¹ ولاية_ميله/ ar.wikipedia.org/wiki

بها المنطقة حتى سميت ميله بملكة "الحبوب والحليب" يقول المؤرخ والرحالة الروماني "بوليوس": « كانت ميلاف في أول الأمر قلاعا حربية للدفاع عن سيرتا ثم أخذت في التوسع إلى أن أصبحت في عهد تراجان شبيهة بسيرتا ».

عمل الرومان على نشر المسيحية في المدينة خاصة في القرن الثالث الميلادي فكانت معقلا من معاقل المسيحية في المنطقة، وقد بنيت بها واحدة من أقدم الكنائس في الجزائر وقد اشتهرت المدينة بقدسيته: "أوطاتوس الميلي" المناهض للمذهب الدوناتى وصاحب المؤلفات العديدة وقد عقد بها مؤتمرين للمجتمع الكنسي الأول سنة 402 والثاني في 416 ميلادي والذي ترأسه القديس "أغسطين" بنفسه.

3- العهد الوندالي:

بعد انحطاط الإمبراطورية الرومانية وانشقاقها زحف الوندال إلى بلاد المغرب ومكثوا في الإقليم الشرقي حوالي قرن من الزمن ويحتمل أن ميلاف قد أخضعت سنة 445 م من طرف القائد الوندالي "بيليزار" الذي جعلها مركزا لمراقبة باقي الأقاليم المجاورة.

4- العهد البيزنطي:

استولى البيزنطيون على المدينة سنة (539-540م) ويبدو أن البيزنطيين جدّدوا بناء أسوارها وأبوابها ومنشآتها العمرانية، ونظرا لأهميتها الدينية والإستراتيجية جعلوا منها المدينة القلعة حيث قام القائد "سولومون" ببناء السور المحيط بالمدينة وطوله 1200 متر ودعّمه بـ 14 برج للمراقبة، وقد حرس على ضم أهم معالم المدينة الرومانية. أي أن القديس "ville évêché"، وقد كان للمدينة في العهد البيزنطي دور ديني بالغ الأهمية - الراهب هو السلطة الحاكمة في المدينة.

عمل البيزنطيون على إرهاب السكان بالضرائب والمغارم الباهضة وباضطهاد ديني ظالم مما دفعهم إلى الانتفاض فأكثرُوا من الثورات والانتفاضات ضد الوجود البيزنطي في المدن والقلاع والحصون والمزارع، غير أن هذه الثورات المتكررة لم تتمكن من إزالة الإحتلال البيزنطي واستمر ذلك حتى الفتح الإسلامي.

5- العهد الإسلامي:

في سنة 674م أي سنة 55هـ دخل الصحابي الجليل أبو المهاجر دينار ميلة فاتحا، بعد أن حاصرها حصارا محكما وقطع عن أهلها الماء حتى استسلموا له فسقطت في يده ودخلها منتصرا واستقر بها وقام ببناء أول مسجد في الجزائر والثاني في بلاد المغرب بعد مسجد عقبة بن نافع في القيروان التونسية على أنقاض الكنيسة الرومانية والذي يطلق عليه اليوم اسم "مسجد سيدي غانم" كما قام بتشييد دار الإمارة ملاصقة له. وقد اختار ميلة لتكون مقر العمليات الحربية في المغرب الأوسط، ونقطة إشعاع للفكر الإسلامي الجديد وقد اختارها لأنها تقع بين التجمعات السكانية الكبيرة، وتتوسط مدن الشرق الجزائري وأكبر القبائل البربرية من جهة والمغرب الأوسط وإفريقيا من جهة أخرى وظهر بذلك أهل المنطقة من الثالث المسيحي وحول مدينة ميلة من مدينة بيزنطية مسيحية إلى مدينة عربية إسلامية.

اعتنق سكان ميلة الدين الإسلامي ثم بدأوا يبتعدون شيئا فشيئا عن المظاهر التي كانت سائدة قبل الإسلام وأخذوا يتخلون عن الحضارة البيزنطية واللغة اللاتينية، ومع مرور السنوات اندثرت لغة كتامة وأصبحت اللغة العربية هي اللغة المتداولة حتى الآن، ومنذ ذلك التاريخ ازدادت الأهمية الإستراتيجية والاقتصادية والعسكرية لمدينة ميلة.

6- العهد العثماني (التركي):

بعد إعلان الجزائر تبعيتها للخلافة العثمانية سنة 1516 م شهدت تغيرات إدارية، حيث أصبحت ميلة تابعة إلى بايليك الشرق تخضع لسلطة داي قسنطينة وتذكر المصادر أنها كانت تلعب دورا اقتصاديا هاما فهي مخزن الداي، وقد عمل العثمانيون على إصلاح مبانيها ومساجدها كالرحمانية والقصبة والأسوار والقلاع وتجديد مجاري وسدود المياه، وتميز عمرانها في هذا العهد بجمعه بين الطابع العربي الإسلامي والتركي في حين عرفت التجارة والفلاحة والصناعات والفنون ازدهارا خاصا بهذا العهد أيضا، وتضم عدة معالم تعود إلى فترة الحكم العثماني لعل أهمها قصر الآغا بفرجوية

ومسجد سيدي بويحيى، ولكن لم يدم مثل هذا الحال حيث اقتضت حكمة الخالق الإبتلاء بالإستعمار الفرنسي.

7- الإحتلال الفرنسي والمقاومة الشعبية بميلة:

أعتبر الغزو الفرنسي في الجزائر حلقة في الحركة التوسعية الأوروبية وتعبيرا عن تفوق البلدان الغربية صناعيا وعسكريا فالغزو لم يكن لإعتبرات سياسية داخلية طارئة تشنها حكومة تبحث عن إنتصارات خارجية لتغطية مصاعبها الداخلية، فمثل هذه الإعتبرات لا تختلف عن قضية ديون الداى على فرنسا وحادثة المروحة وغير ذلك من الذرائع الدبلوماسية والحجج الدعائية لحملة مبيتة منذ زمن بعيد فقد تم الغزو في فترة مناسبة بعد تحضير منهجي طويل.

إحتل الفرنسيون مدينة ميلة في 04 جويلية 1837 م، وقد أظهر سكانها مقاومة عنيفة للإستعمار، حيث نشبت ثورات بمنطقة زواغة وفرجيوة إستمرت حوالي 17 سنة من بداية سنة 1849 إلى غاية 1865 على فترات متقطعة، أرسل الفرنسيون الجنرال "سال" لإخمادها سنة 1849 وكانت هذه السنة فترة مناسبة لتجديد الكفاح لأن فرنسا كانت منشغلة داخليا بالإحتمالات التي لربما ستحدث بعد ثورة 1848 م، التي أدت إلى سقوط الحكم الملكي بفرنسا والعسكري بالجزائر وقيام سلطة مدنية والذي بقي بالجزائر منشغلا بالقضاء على الثورات المحلية في جهات أخرى ومنها ثورة سكان زواغة وفرجيوة بالبابور شمال قسنطينة وثورة بني حساين وبني مناد وريغة وبني زقزق في منطقة الجزائر العاصمة ومليانة والمدينة التي امتدت بعد ذلك إلى منطقة التيطري وسور الغزلان وأولاد نايل.¹

- ميلة وانطلاق الثورة التحريرية:

إنطلقت الثورة المباركة على الساعة الصفر ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، وكان بعض أبناء ميلة من السباقيين للمشاركة في هجوم المجاهدين على مركز العدو في منجم سيدي معروف منهم لخضر بن طوبال وعلي زغدود وآخرون، وتأتي هذه

¹ بحث ميداني في ولاية ميلة الطابع الإقليمي.

الهجمات واستعمال العنف وإطلاق الرصاص ضد مراكز الشرطة العسكرية الإستعمارية المغتصبة كإعلان من طرف الجزائريين عن بداية استعمال العنف بثورة مسلحة جادة ليس حبا في سفك الدماء وإراقة دماء الفرنسيين ولكن لاسترداد حقوقهم المغتصبة.

حضر شعب ولاية ميلّة كل هذه الأحداث البارزة على مدى سبع سنوات ونصف. فقد كان حاضرا في هجومات 20 أوت 1955 م وإضراب الثمانية أيام سنة 1957 م والمظاهرات الشعبية عامي 1960 - 1961 م.

إلى جانب ذلك ارتكب المستعمر جرائم بشعة في حق المياليين حيث ضلت المقابر الجماعية مثالا شاهدا على ذلك في مناطق مختلفة من الولاية كبلدية المشيرة 165 شهيدا، وبلدية زغاوية 321 شهيدا و أنشأ مراكز ومعسكرات للقمع والتعذيب وإرهاب مثل معسكر كاف بودرقة ورجاص والرواشد إلا أن الشعب تمسك بجبهة وجيش التحرير الوطنيين وشكل صفا واحدا تحطمت عليه أمواج الإستعمار حتى الإستقلال.

- سقوط أول شهيد بالولاية:

عرفت سنة 1954 وبالضبط يوم 21 ديسمبر سقوط أول شهيد للثورة التحريرية بالولاية وهو: مغلاوي مسعود بمشقة أولاد القايم بلدية سيدي خليفة مسقط رأسه. تعتبر هذه المشقة قاعدة خلفية لمختلف قادة الحركة الوطنية في نشاطاتهم الحزبية السرية، إذ كثيرا ما ترددوا عليها للإختفاء عن أنظار سلطات العدو أحيانا وللعمل الحزبي أحيانا أخرى، وقد كان منزل الشهيد مغلاوي مسعود من الأماكن التي تردد عليها مناضلون من أمثال: عمار بن عودة، لخضر بن طوبال، العربي بن رجم، زغود علي وآخرون.

مع إنطلاق الثورة التحريرية بدأ الشهيد يختفي عن الأنظار وفي مساء يوم 1954/12/20 عاد المناضل مغلاوي مسعود إلى مسقط رأسه بمشقة أولاد القايم وفي الحافلة التي رجع فيها إلتقى مع الشانبيط التابع لقائد المنطقة، وقد حدث شجار بينهما فما كان من الشانبيط إلا أن أبلغ قائده بما جرى بينه وبين الشهيد وفجر يوم 1954/12/21 إستشهد الشهيد قتلا برصاص الدرك خفية ليعودوا صباحا لفحص جثته وكأنهم لا يعلمون شيئا.¹

¹ السكان المقيمين في الولاية.

ثالثا: الإطار الاجتماعي:

تتمثل أهمية هذا الإطار في الوقوف على أهم المحاور المتعلقة بأصول وقواعد النظام الاجتماعي وأنماط العلاقات التي تحكم البنى المشكلة للنسيج الاجتماعي.

1- الأسرة:

من المعروف أن الأسرة تتغير في بنيتها ووظائفها وقيمها بسرعة، وبعبارة أخرى فإن وجود الأسرة الجزائرية بصفة عامة، والأسرة الميلية بصفة خاصة له ارتباط وثيق بوجود المجتمعات الإنسانية، وقد ارتبط تغير تركيبها ووظائفها بتغيرات المجتمعات الادمية حيث مرت بأشكال متعددة من الزواج وعلاقات القرابة مثل: أسرة القبيلة، والنظام الأموي وصولا إلى النظام الأبوي، وقد ارتبط تطور المجتمع بوظائف الأسرة في مراحل التطور الاجتماعي، وبذلك تقلصت بعض خصائصها ووظائفها. إذا ركزنا النظر في نظام الأسرة الميلية عبر التاريخ فإننا نجد أنها تتجه نحو الأحجام الصغيرة، والأشكال البسيطة مع مرور الزمن.

- الأسرة الميلية المعاصرة:

من بين الخصائص التي تتميز بها الأسرة الميلية المعاصرة، نظام خلية الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد غير المتزوجين، وهذا الاتجاه العام الجديد للأسرة الميلية بصفة خاصة كان من نتائجه نقص عدد أعضاء العائلة وتبسيط محتواها ومستواها المعيشي، يكون الأب هو رأس الأسرة الميلية المعاصرة بصفته رجلا مسؤولا عن الشؤون التي تقع خارج البيت وخاصة فيما يتعلق بالنشاط الاقتصادي الضروري لإعالة الأسرة، أما الزوجة فمهمتها القيام بشؤون المنزل والعناية بالأطفال وتربيتهم وفي نفس الوقت يمكنها أن تساهم في النشاط الاجتماعي، والآباء يقومون بدور المستشارين لأبنائهم، وعلى الأبناء طاعتهم.

في نظام الأسرة الميلية نجد الأبناء عندما يكبرون ويتزوجون يخرجون من المنازل عدا واحد فهو يبقى في المنزل ليرعى الأسرة ويعتني بالوالدين ويتزوج ضمن هذه الأسرة.

2- مكانة المرأة:

المرأة تعني نصف المجتمع فهي عامل تواصل ثوري بين الأجيال إذ إن نسبة تواجد المرأة تختلف من قطاع لآخر ويمكن ملاحظة ذلك في قطاعات الصحة والتعليم والخدمات والبريد، إنها صورة واقعية لما تحتله المرأة الميلية في عالم اليوم والتي كانت بالأمس رافعة راية شرف الأمة في تربية الأجيال، إن معركة المرأة لم تكن في طلب المساواة مع الرجل بقدر ما هي وقوف الإثنتين معا لمحاربة التخلف والأمراض والآفات الاجتماعية والجهل، والحفاظ على الهوية الوطنية.

دور المرأة في القديم اختلف عن وضعها الحالي فقد كانت ملتزمة بالمنزل تهتم بشؤون العائلة وتربية الأطفال ولم تكن مهتمة بأي نشاط خارج البيت، غير أن المرأة المعاصرة اختلف دورها باختلاف العصر حيث نجد المرأة متى ما وضعت طفلا سلمته لدور الحضانة بعد ميلاده ببضعة أيام، فهو يربى بصورة آلية من دار الحضانة إلى الروضة ثم المدرسة.

على الرغم من هذا كله فإن الأم الجزائرية بصفة عامة والميلية بصفة خاصة تبقى منبع الحنان والعطف، والمثال الذي يحتذى به في تربية الأجيال.

3- العائلة الكبيرة:

أهمية الأسرة لا تكمن في أنها إحدى الركائز الأساسية في بناء المجتمع فحسب، بل تتعدى ذلك إلى الدور الذي تؤديه في ضم نشاطات الأفراد وتنظيم علاقاتهم الاجتماعية.

الأسرة الميلية ورغم تطور النظام الاجتماعي إلا أنها ما زالت محافظة على العائلة الكبيرة التي تكون متجاورة في السكن وتكون متشاركة في الأملاك ويقودها الشيخ الكبير وهو رب العائلة، الذي يتمتع بسلطة معنوية، هذه العائلة الكبيرة تقدم صورة مشرفة عن التضامن فيما بينها، لاسيما في أشغال البناء والتآزر مع بعضهم في الأقراح أو الأقراح.

4- العادات والتقاليد في المجتمع الميلي:

يتميز المجتمع الميلي بالكثير من العادات والتقاليد التي كانت نتاج قرون عديدة متعاقبة على ولاية ميله، فالموقع الذي تحتله ميله جغرافيا أعطاها أهمية كبرى تجلت في تنوع وثراء ثقافي وفلكلوري كبير، صاحبها عادات وتقاليد وقيم حضارية لا تحصى منها عادات وطقوس عرس الزواج.

4-1 الزواج التقليدي:

يقصد بالزواج التقليدي كل السلوكيات والعادات والأعراف والقيم التي كانت سائدة في أواسط المجتمع والمتعلقة بكل ما هو مرتبط بعقد قران بين شاب وفتاة وفق ما اتفق عليه مسبقا في إطار احترام الشريعة الإسلامية، وعادات وقيم المنطقة الناتجة عن تراكمات وترسبات لمختلف الحقب التاريخية التي مرت عليها المنطقة.

مراحل حفل الزواج:

يمكن القول بأن المدة القصوى هي أسبوع، والدنيا هي يومين أما إجرائيا فهناك مرحلتين للحفل:

✓ المرحلة الأولى: التحضير لحفل الزفاف.

✓ المرحلة الثانية: حفل الزفاف.

- المرحلة الأولى: وفيها يكون التحضير لحفل الزفاف وما يشتمله من إعداد وتنظيم وترتيب وإجراءات خاصة تسبق الزفاف.

و أولى هذه الإجراءات هي إختيار الزوجة ويمكن ملاحظة أنماط لإختيار الزوجة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

✓ معيار يعتمد على عامل القرابة.

✓ معيار يعتمد على التحالف القبلي أو العشائري.

✓ معيار يعتمد على عامل التفاهم المسبق بين الطرفين.

أما ثاني هذه الإجراءات فيتعلق بما يترتب عن الارتباط وما يصاحبه من شروط كالمهر أو الصداق، وبعض الأمور الأخرى.

أما الإجراء الثالث: فيتعلق بالتحضيرات المادية أو المعنوية من كلا الجانبين ومن أمثلتها إقتناء المستلزمات الضرورية للعرس والوليمة كإعداد المؤونة الخاصة بالوليمة وتحضير الأطعمة والمأكولات " كالشخشوخة " والحلويات.

- **المرحلة الثانية:** هي مرحلة الزفاف وهذا اليوم بالذات يأخذ عدة تسميات حيث يعرف بيوم أو ليلة "الدفيعة" وفي اليوم الذي يسبقه ينقلون لوازم الفراش وبعض المقتنيات الخاصة بالعروسة وهو ما يعرف بـ: "الشورة" أما يوم الزفاف فيكون عند أهل العروسة كل شئ قد سوي ولم يبقى سوى انتظار قدوم موكب الزفاف، عكس الحال لما هو عند أهل العريس، إذ في هذا اليوم يكون النشاط أكبر، حيث يتجهزون للذهاب في موكب لإحضار العروس إلى بيت زوجها، يصل الموكب في جو كله غبطة وسرور وسط أهالي مصحوبة بزغاريد النسوة وطلقات البرود، بعدها تزف المرأة إلى بيت زوجها، وهكذا تكون آخر مرحلة من المراحل المختلفة لحفل الزفاف التقليدي بمنطقة ميله.

2-4 الولادة:

تبدأ الحياة بالميلاد، فبعد ولادة الطفل مباشرة يؤذن في أذنيه، كما يحتفل باليوم السابع لميلاده ويسمى بـ: "السبوع" وفي هذا اليوم يطهون الطعام ويقومون بعزيمة الأهل والأقارب كما تذبح الذبائح في هذا اليوم وتسمى "العقيقة".

3-4 الختان:

لقد ارتبط الختان أو ما يعرف في ميله بـ: "الطهور"، بليلة القدر وفي هذه الليلة تنتهى العائلات التي تريد ختان طفلها بالتحضير لذلك فيلبسونه عباءة وهي ما تعرف في ميله باسم " القندورة " مزينة بتطريز متقن وجميل، كما أن أهل ميله يقومون بختان أطفالهم وهم في سن صغيرة فمنهم من يختن طفله ذو السنتين أو ذو الثلاث سنوات ومنهم من يقوم بختان طفله دون أن يتجاوز السبعة أيام، كما أنه في ليلة الختان يقومون بدعوة الأقارب وكذا الجيران إلى مأدبة عشاء وتقام في هذه الليلة ليلة الحنة حيث يقومون بوضع الحنة في يد الطفل مصحوبة بزغاريد النسوة وفي هذا الصباح يؤخذ الطفل إلى الطبيب.¹

¹ السكان المقيمون في الولاية.

رابعاً: الإطار الاقتصادي:

- المياه:

سد بني هارون: توصف ولاية ميله بأنها عاصمة المياه وذلك بفضل السد العملاق بني هارون وهذا بعد تدشين السد من طرف فخامة السيد رئيس الجمهورية، ويعتبر السد العملاق أكبر وأضخم مشاريع الري بالولاية بل في الجزائر ويعتبر من اكبر 7 سدود في إفريقيا إذ تقدر طاقة استيعابه بـ 960 مليون م³، كما تملك الولاية سدين آخرين وهما سد قروز ذو سعة 42 هكتلتر³ وكذا سد أولاد القايم بسعة 33.6 هكتلتر³، إضافة إلى ما توفره الموارد الطبيعية عن طريق الآبار والتتقيبات والينابيع بحجم إجمالي قدر بـ 6 هكتلتر³، ويعد السد مصدراً مهماً لتزويد أكثر من 5 ملايين نسمة بالماء الشروب موزعة على 6 ولايات وهي: ميله - قسنطينة - جيجل - أم البواقي - باتنة - خنشلة.¹

- الزراعة:

تعتبر الزراعة علماً حديثاً لأن الزراعة قديماً كان ينظر إليها أنها مجرد عملية بذر في التربة ثم ترك البذور تنمو تحت الظروف الطبيعية إلى أن يأتي موعد حصادها ليعمل المزارعون على حصادها، أما الآن فقد أصبحت الزراعة تستخدم فيها أساليب إنتاجية جديدة وعصرية مما أدى إلى إشباع رغبات السكان، كما أن ميله تعرف بملكة الحبوب والحليب ومن هذه المنتجات الزراعية نجد: القمح والشعير، العنب، الحمضيات، الخضروات، الزيتون وأيضاً زراعة الكلاً الأخضر الذي يزيد من قدرات تربية الأبقار والأغنام.

- الحليب:

يعد حوض الحليب لوادي العثمانية الذي يمتد أيضاً إلى بلديتي شلغوم العيد وتاجنانت جنوبي ولاية ميله من بين أهم الأحواض المنتجة للحليب عبر الوطن وقد ساهم هذا الحوض " الواعد " في تطوير شعبة الحليب وذلك بجمع 21 مليون لتر من

¹ سـدجـني-هارون/www.wilayademila.org/content

الحليب من أصل 39 مليون جمعت خلال الموسم 2015-2016 عبر ولاية ميلّة أي ما يعادل 53 % من الإنتاج المجمع.

ومن شأن تطوير قدرات الإستثمار في هذه الشعبة ولا سيما بحوض الحليب لوادي العثمانية عمل على رفع مستوى الإنتاج والجمع وتحويل الحليب الطازج بما يسمح بتقليص نسبة اللجوء لمسحوق الحليب المستورد من الخارج.¹

خامسا: الإطار الديني والثقافي:

1- الإطار الديني:

- وجد بمدينة ميلّة ستة مساجد قديمة ذات طابع تاريخي إسلامي قديم وهي:
- المسجد العتيق والذي بني سنة 1872 م.
- مسجد الفتح كان كنيسة بنيت سنة 1904 م وحولت إلى مسجد سنة 1980.
- مسجد الشيخ العلامة مبارك الملي، بني هذا المسجد من طرف جمعية للإمام مبارك الملي الذي كان يدرس به تعاليم الدين الإسلامي.
- مسجد رحمان الزاوية القديمة بنيت قبل دخول الأتراك إلى الجزائر.
- مسجد حنصالة سيدي بويحي وهو قديم البناء أيضا.
- مسجد سيدي غانم الذي يعتبر المسجد الأول في الجزائر والثاني في المغرب العربي، بعد مسجد القيروان وقد بناه الصحابي الجليل أبو المهاجر دينار سنة 59 هجرية على أنقاض معبد روماني وقد أدخلت عليه تغييرات كثيرة أثناء الحكم التركي والفرنسي للجزائر.
- سكان منطقة ميلّة معظم معتقداتهم من الدين الإسلامي ومسلماته العقائدية وأهمها الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

¹ موقع وكالة الأنباء الجزائرية.

2- الإطار الثقافي:

- لهجة منطقة ميله:

العامية ظهرت عندما دبّ اللحن إلى العربية وتوسع فيها وظهر عند العامة ثم تدرج إلى الخاصة حتى وصل كل البوادي وبعد نقشي ظاهرة اللحن في العربية "أصبحت العامية لهجة مستقلة".¹

سكان ميله داخل الولاية وحتى في ضواحيها يستخدمون اللهجة العامية في شؤونهم العادية، لأنها بسيطة وسهلة، وغير خاضعة للقواعد الأساسية في اللغة الفصحى.

- التعليم في ولاية ميله:

المستوى الثقافي في ميله جيد حتى أن القراءة والكتابة كانت منتشرة بكثرة خاصة، كما أن سكان ميله لديهم ذوق للثقافة ومتكلمين بارعين، ويرجع السبب في ذلك إلى التعليم القرآني الذي صنع مثل هذا المستوى الثقافي، فقد عمل الآباء على إرسال أبنائهم إلى المساجد لتلقي تعليمهم الأول في القرآن حيث يحفظون القرآن ويتلقون أساسيات اللغة العربية فيها.

بالإضافة إلى مدارس ابتدائية ومتوسطات وثانويات منتشرة في كافة مناطق ولاية ميله.

كما أن للولاية هياكل ومؤسسات ثقافية ورياضية وترفيهية مسخرة لسكان الولاية وهي: دار الثقافة - دور الشباب - المكتبات العمومية - المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف.

¹ مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، ج 1، 1974، ص 234.

الفصل الأول؛
ظاهرة الأمثال الشعبية
-النشأة والمفهوم-

❖ الفصل الأول: ظاهرة الأمثال الشعبية.

• المبحث الأول: نشأة الأمثال الشعبية.

✓ فترة العصر الجاهلي.

✓ فترة العصر الإسلامي.

✓ فترة العصر الأموي.

✓ فترة العصر العباسي.

• المبحث الثاني: مفاهيم أولية.

✓ تعريف المثل لغة.

✓ تعريف المثل إصطلاحاً.

✓ الخصائص الفنية والشكلية للأمثال الشعبية.

مقدمة:

الأمثال الشعبية لم توجد هكذا وإنما نشأت عبر مراحل وتداول بين أجيال ونفسيات عديدة حتى وصلت إلينا اليوم وأصبحنا نسقطها على حياتنا، فكل عصر من العصور إلا و تميز بأمثال تتلاءم مع مغزاه، إلا أنه و رغم وجودها في كل العصور لم يحدد الزمان والمكان الحقيقي لظهورها، فالإنسان وبغض النظر عن عصره الذي يعيش فيه إلا أنه يعيش جزءا من مصيره في عالم الأمثال، و لعل هذا يفسر لنا استعمالنا الدائم للأمثال، على عكس الأنواع الأخرى مثل الأسطورة والحكاية الشعبية والألغاز وغير ذلك، فالأمثال بالنسبة لنا عالم هادئ نركن إليه حينما نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا، ونحن نذكرها بحرفيتها إذا كانت تتفق مع حالتها النفسية، بل إننا نشعر بارتياح لسماعها وأن نعيش التجربة التي يلخصها المثل، وهكذا تعددت استخدامات الأمثال وأصبحت تعيش في حياتنا وفي عالم الأدب.

المبحث الأول: نشأة الأمثال و الحكم:

أ- فترة العصر الجاهلي:

لا شك أن العرب، شأن الأمم السابقة شديدا الميل إلى ضرب المثل وإرسال الحكمة لتزيين كلامهم وتقويته، وقد تركوا لنا طائفة جليلة من تلك الأمثال كانوا يضربونها في شتى أحداث حياتهم وتقلبات أحوالهم، فالأمثال أصدق شيء يتحدث عن أخلاق الأمة وتفكيرها وعقليتها، وتقاليدها وعاداتها، ويصور المجتمع حياته وشعوره أتم تصوير فهي مرآة للحياة الاجتماعية والعقلية والسياسية والدينية واللغوية، وهي أقوى دلالة من الشعر في ذلك لأنه لغة طائفة ممتازة، ولقيت هذه الأمثال شيوعا لخفتها وعمق ما فيها من حكمة وإصابتها للغرض المنشود منها، وصدق تمثيلها للحياة العامة ولأخلاق الشعوب، قال النظام: « يجتمع في المثل أربع لا تجتمع في غيره من الكلام، إيجاز اللفظ، وإصابة المعاني، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة »¹.

وفي الغالب تغلب روح الأسطورة على الأمثال التي تدور في القصص الجاهلية مثل الأمثال الواردة في قصة الزباء ومنها:

" لا يطاع لقصير أمر، ولأمر ما جمع قصير أنفه" - "بيدي لا بيد عمرو". وكذلك الأمثال الواردة في قصة ثأر امرئ القيس لأبيه ومنها: "ضيعني صغيرا وحملني ثأره كبيرا" - "لا صحو اليوم ولا سكر غدا" - "اليوم خمر وغدا أمر".

وربما يستطيع المحققون بجهد أن يردوا بعض هذه الأمثال لأصحابها ومبدعيها فمن حكماء العرب عدد كبير اشتهر بابتكاره وإبداعه الأمثال بما فيها من عمق، وإيجاز، وسلاسة، يقول الجاحظ: "ومن الخطباء البلغاء والحكام الرؤساء أكتهم بن صيفي وربيعة بن حذار وهرم بن قطيعة وعامر بن الظرب

¹ الأدب الجاهلي د/ عبد المنعم خفاجي - دار الكتاب ص 145.

ولبيد بن ربيعة¹ وأحكمهم أكتم بن صيفي التميمي وعامر بن الظرب العدواني، فأما أكتم فكان من المعمرين، ويقال إنه لحق الإسلام وحاول أن يعلن إسلامه فركب متوجهاً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، غير أنه مات في الطريق، وتداول علي لسانه حكم وأمثال كثيرة، وقد ساق السيوطي في المزهرة طائفة منها نقلاً عن ابن دريد، وهي تجري على هذا النسق:²

"رَبَّ عَجَلَةٍ تَهْبُ رَيْثًا، اذْرَعُوا اللَّيْلَ فَإِنَّ اللَّيْلَ أَخْفَى لِلْوَيْلِ، الْمَرْءُ يَعْجُزُ لَا مَحَالَةَ، لَا جَمَاعَةَ لِمَنْ اخْتَلَفَ، لِكُلِّ امْرِئٍ سُلْطَانٌ عَلَى أَخِيهِ حَتَّى يَأْخُذَ السِّلَاحَ، فَإِنَّهُ كَفَى بِالْمَشْرِفِيَةِ وَاعِظًا. أَسْرَعُ الْعُقُوبَاتِ عُقُوبَةُ الْبَغْيِ".

وعامر مثل أكتم يدخل في المعمرين،³ ويقال أنه "لما أسن واعتراه النسيان أمر ابنته أن تقرع بالعصا إذا هو فيه أي انحرف عن الحكم وجار عن القصد وابنته كانت من حكيماوات العرب حتى جاوزت في ذلك مقدار صحر بنت لقمان وهند بنت الخس وقال المتلمس في ذلك:

- لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا
- وما علم الإنسان إلا ليعلم

ولكن أمثال العرب لم تأت على مثل هذه الدرجة من الرقي والانضباط الأسلوبية، مثل التي جاء بها أكتم وعامر، بل إن كثيراً من الأمثال الجاهلية تخلو من التفنن التصويري، وهذا بطبيعة الأمثال فإنها ترد على الألسنة عفواً وتأتي على ألسنة العامة لا محترفي الأدب، فلم يكن من الغريب أن يخرج بعضها على القواعد الصرفية والنحوية دون أن يعيها ذلك مثل: أعط القوس باريها (بتسكين الياء في باريها والأصل فتحها)، وأيضاً (أجناؤها أبناؤها) جمع جان وبان والقياس الصرفي جناتها بناتها لأن فاعلاً لا يجمع على أفعال وهذا يثبت أن المثل لا يتغير بل يجري كما جاء على الألسنة وأن خالف النحو وقواعد التصريف.⁴

¹ المعمرين للسجستاني، ص 10، والأغاني (طبعة الساسي) 15/70 ومجمع الأمثال 2/145 - وجمهرة الأمثال للعسكري علي هامشه 1/120.

² المزهرة للسيوطي - طبعة الحلبي، ص 25.

³ العصر الجاهلي، د/ شوقي ضيف - دار المعارف مصر، ص 407.

⁴ من تيارات الأدب الجاهلي - د/ زينب فؤاد - ص 196 - جامعة أسيوط.

كما يقال أن في نهاية العصر الجاهلي دونت بعض الأمثال في صحيفة، وأن شعراء ذلك العصر حشو قصائدهم بالأمثال من ذلك قول الشاعر:

والبغي يصرع أهله والظلم مرتعه وخيم¹

أما المثل فهو: الظلم مرتعه وخيم.

وإذا أمعنا النظر في الأمثال الجاهلية وجدناها مستقاة من حياة البدوي المادية والمعنوية والقبلية فهي منحوتة قلبا وقالبا من رمال الصحراء وجفاف أرضها وسماءها، من حيواناتها ونباتاتها، من عادات البدو وتقاليدهم، من حروبهم وغزواتهم، من آرائهم في الشجاعة والجد والعزة والعصبية القبلية وسائر الأخلاق العربية.²

وإذا أردنا التعمق في أمثال الجاهلية خرجنا بفلسفة مفادها أن الحياة في ذلك الوقت كانت ميدان جلد وكرامة، وأن الحق فيها للقوة، و أن زينة المرء شرفه و ذلك أن الجلال واجب إجتماعي قبلي يدعو إليه تنازع البقاء والحفاظ على الحياة، فالبادية قبائل قبائل، وأن الأرض جفاف وقسوة، وأن الحياة معلقة بالزرع والماء والكأ. وأما الكرامة فواجب مقدس فلا تطيب الحياة إلا بالقيام به، و هكذا تبدو لنا فلسفة الجاهلية فلسفة أخلاقية عملية بعيدة عن الماورائيات، فهي مادية روحانية عملية، تحاول أن تعالج حسن التصرف في حياة البادية والحفاظ على الشرف الذاتي والقبلي.³

ب - فترة العصر الإسلامي:

لا يمكن تحديد الزمن الذي وجدت فيه الأمثال العربية، فهناك من يقول بأنها ظهرت في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وتواصلت بعد ذلك حتى يومنا هذا، والدليل هو أنها وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بكثرة، وتجلى ذلك في اختلاط العرب بالفرس والروم والأحباش، وهذا من خلال التجارة التي كانت بينهم أو من خلال النفوذ السياسي حيث كان اختلاطهم هذا من قبل عهد النبي - صلى الله

¹ أبو هلال العسكري، جهرة الأمثال، ص 26.

² الموجز في الأدب العربي، حنا الفاحوري، دار المعارف بمصر، ج 3، 1955م، ص 160.

³ كتاب الحكم والأمثال، لحنا الفاحوري، ص 16 و 17.

عليه وسلم - حيث ساعد هذا على انتشار الأمثال في مناطق البلاد العربية. زد على ذلك أن الأمثال شاعت بكثرة في عهد علي بن أبي طالب، حيث كان يعرف بحكمته وأمثاله في مجالسه الدينية، وصدق قوله وانتقاء كلماته، وذلك لما تحمله من معاني قيمة وكبيرة.

وستتناول نماذج من أقوال بعض الصحابة رضي الله عنهم - ففي رواية: عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "مثلكم ومثل أهل الكتابين كمثل رجل استأجر أجراً فقال: من يعمل لي من غدوة¹ إلى نصف النهار على قيراط؟ فعملت اليهود، ثم قال: من يعمل لي من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين؟ فأنتم هم. فغضبت اليهود والنصارى فقالوا: ما لنا أكثر عملاً وأقل عطاء، قال: هل نقصتكم من حقكم؟ قالوا: لا، قال: فذلك فضلي أوتيته من أشاء".

ففي حديث ابن عمر قدّر لهم مدة أعمال اليهود، ولهم أجرهم، إلى أن نسخ الله تعالى شريعتهم بعيسى - عليه الصلاة والسلام -، وقال عند مبعث عيسى - عليه السلام -: من يعمل إلى مدة هذا الشرع وله أجر قيراط، فعملت النصارى إلى أن نسخ الله تعالى ذلك بمحمد - صلى الله عليه وسلم -، ثم قال متفضلاً على المسلمين من يعمل بقية النهار إلى الليل و له قيراطان؟ فقال المسلمون: نحن نعمل إلى انقطاع الدهر، فمن عمل من اليهود إلى أن آمن بعيسى - عليه السلام - وعمل بشريعته له أجره مرتين، وكذلك النصارى إذا آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم.²

- نماذج من الأمثال والحكم التي ظهرت في العهد الإسلامي:

■ نماذج من كتاب الله العزيز:

¹ غدوة: البكرة، أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس.

² صحيح سنن الترمذي 116/3 وصححه الألباني 420/4.

ضرب الله سبحانه و تعالى الأمثال لعباده في كتابه العزيز حيث يقول عزّ وجلّ: « ... وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۖ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿35﴾ ».¹ و يقول أيضا في موضع آخر: « ... وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴿45﴾ ».²

¹ سورة النور، الآية 35.

² سورة إبراهيم، الآية 45.

ففي العهد الإسلامي كانت للأمثال أهميتها وأثرها في النفوس، فهي تعتبر نماذج من حكم لتبنيه الناس وتوعيتهم وهدايتهم إلى الصراط المستقيم، و الأمثال التي ضربها الله في كتابه العزيز لعباده كانت من نتاج حياتهم الاجتماعية. و فيما يلي بعض الأمثلة مستوحاة من كتابه العزيز:

« الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ ... ﴿46﴾ »¹.

« ... عَفَا اللَّهُ عَنْمَا سَلَفَ ۖ ... ﴿95﴾ »².

■ في الحديث النبوي الشريف:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ خُلَفَاءُ مِنْ ضَلَعٍ وَإِنْ أَعْوَجَ شَيْءٌ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبَتْ ثَقِيمُهُ كَسَرَتْهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا))³.

وقال صلى الله عليه وسلم: ((... وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ...))⁴.

وقد ضرب النبي - صلى الله عليه وسلم - الأمثال على كمال هذه الرسالة التي أوصاه الله بإيصالها والتي ختم بها جميع الرسائل، روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَكْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ: هَلَا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبَنَةُ ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبَنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ))⁵.

ففي هذا الحديث مثل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الموكب الكريم موكب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وتعاقب إرسالهم إلى الناس بالبيت الذي أسست قواعده،

¹ سورة الكهف، الآية 46.

² سورة المائدة، الآية 95.

³ البخاري: 4890 - مسلم : 1468

⁴ صحيح مسلم، ج 2، ص 725.

⁵ موزة أحمد محمد الكور، الأمثال في الحديث النبوي، المدرس بقسم التفسير والحديث، كلية الشريعة والقانون والدراسات

الإسلامية، جامعة قطر، ص 117.

ورفع بنيانه، وقد اعتنى صاحبه عناية شديدة بعمارته وتزيينه حتى بلغ الغاية في الحسن والجمال، ولم يبق له إلا موضع حجر في زاوية به يتم هذا البناء ويكتمل حسنه وجماله، فشبّه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه وما بعث به من الرسالة الخاتمة، بهذا الحجر الذي اكتمل به هذا البنيان، فبمبعثه عليه الصلاة والسلام ختمت الرسالات، وتمت الشرائع، وقامت الحجة على العباد.

ج- فترة العصر الأموي:

في هذه الفترة اختلط العرب بأمم مختلفة كانت مجاورة لهم كالفرس والروم والبربر والهنود، وهذا مع بدايات الفتوحات الإسلامية، غير أنه وعبر مدة الدولة الأموية كانت الأمثال وحتى الحكم قليلة فهي لا تختلف عن الفترات التي سبقتها، فالدولة الأموية كانت محافظة على العصبية العربية، « وحوالي منتصف القرن الأول الهجري نشطت حركة التدوين عند العرب، وحظيت الأمثال من هذه الحركة بثلاثة كتب لثلاثة من علماء الأخبار والأنساب والتاريخ، هم: صُحار بن عياش العبدي، وعُبَيْد بن شَرِيّة الجَرهمي، وعلاقة بن كرشم الكلابي ».¹

هذه الكتب هي:

- كتاب الأمثال لصُحار بن عياش العبدي.
- كتاب الأمثال لعُبَيْد بن شَرِيّة الجَرهمي.
- كتاب الأمثال لعلاقة بن كرشم الكلابي.

« وهذه الكتب الثلاثة هي أوائل كتب الأمثال العربية وبواكيرها، ومن المؤسف أنها ضاعت فيما ضاع من نفائس كتبنا، ومن ثم فإن أحكامنا عليها ستظل أحكاماً ظنية، إذ لا ندري حتى الآن ماذا كان منهج كل منها ؟ ولا ماذا كان حجمه ؟ اللهم إلا ما ذكره ابن النديم، ونقله عنه ياقوت، من أن كتاب علاقة كان نحو خمسين ورقة ».²

¹ د. عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، ط1، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق،

سوريا، 1988، ص 41.

² المرجع نفسه، د. عبد المجيد قطامش، ص 43.

د - فترة العصر العباسي:

بعد أن انتقل الحكم من أبي أمية إلى بني عباس ظهرت المدرستان البصرة والكوفية على أيدي العلماء فنشطت الحركة العلمية والفكرية كما ظهر التأليف في كل فروع المعرفة وامتد هذا الأخير حتى اشتمل الأمثال فظهرت مدونات في هذا الفن من الكلام حيث ظهر كتاب مجمل الأمثال " لأبي الفضل الميداني" (517 هـ)، ثم كتاب مستقصى الأمثال "لأبي القاسم الزمخشري" (537 هـ)، كما أن الأمثال في العصر العباسي كانت موروثاً عن العصور السابقة وأخرى مستجدة. وهذه الأخيرة مستمدة من بيئتهم وظروف عصرهم، والشخصيات والأشياء التي اتصفت لديهم بصفات حميدة أو ذميمة.

في حديثنا عن الأمثال العباسية يجدر بنا أن نشير إلى أن العلماء والأدباء والخلفاء العباسيين كانوا يستخدمون الأمثال العربية القديمة وكذلك الأعجمية في أقوالهم، والتي تعبر عن مواقفهم من الحياة والناس، وتشتمل على توجيه وإرشاد لكافة أفراد الشعب وعلى وجه الخصوص إرشاد حاشيتهم ورجالهم.

من بين كتب الأمثال التي ظهرت في العصر العباسي كتاب الأمثال "لأبي عمرو بن العلاء" وكتاب الأمثال "للشرقي بن القطاني" وكتاب الأمثال "للمفضل بن محمد الضبي" وكتاب الأمثال ليونس بن حبيب الضبي.¹

ومن بين النماذج التي قيلت في العصر العباسي في ما يخص الأمثال :

- **لا تؤخر عمل اليوم لغد:**² قائل هذا المثل هو أبو مسلم عبد الرحمان بن مسلم الخراساني (137هـ) يضرب هذا المثل في الحث على المبادرة إلى أداء الواجبات في حينها لكي لا تفوت الفرصة و لا تتراكم الأعمال فتثقل أو يعجز الإنسان عن أدائها.

¹ المرجع نفسه، د. عبد المجيد قطامش، ص 45، 47، 48، 52.

² العقد الفريد، أحمد بن عبد ربه، دار لفكر ودار العودة، بيروت، ج 4، ص 268.

- **الطمع الكاذب يدق الرقبة:**¹ قائل هذا المثل هو خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو التميمي (134 هـ) هذا المثل يضرب لمن يطمع في أشياء الناس وهو ليس بحاجة إليها وهو في غنى عنها.
- **أمنع من لهاة الليث:**² قائل هذا المثل هو أبو حية النميري، يضرب هذا المثل للرجل المنيع، أو للشيء العزيز الذي لا ينال، و ذلك أن الأسد مكروه في القتال لا يتعرض له الناس و لا يقتربون منه خشية الهلاك، فكيف يمكن الوصول إلى لهاته؟!
- **قد ضل من كانت العميان تهديه:**³ قائل هذا المثل هو أبو معاذ بشار بن برد (167هـ)، يضرب المثل لمن يستعين بمن هم أقل منه حيلة.
- **لعل له عذرا و أنت تلوم:**⁴ قائله منصور النميري، ويضرب هذا المثل لمن يلوم من له عذر، ولا يعذره اللائم، وهو يدل على أنه ينبغي للإنسان ألا يأخذ الأمور بظواهرها، ولا يتسرع في الحكم على الناس.
- **دع الشر يعبر:**⁵ قائله هو الخليفة المأمون بن هارون الرشيد، قائله لرجل اغتاب رجلا في مجلسه، يضرب في ترك الشر.
- **وما الحب إلا للحبيب الأول:**⁶ قائله أبو تمام، يضرب في الحنين إلى القديم من الديار والناس .
- **النأي في كمي و الريح في فمي:**⁷ قائله زمام المتوكل، يضرب في الاستعداد التام.

¹ مجمع الأمثال، ج1، ص 212.

² المرجع نفسه، ج2، ص 364.

³ المرجع نفسه ، ج2، ص 100.

⁴ المرجع نفسه، ج2، ص 184.

⁵ المرجع نفسه ، ج1، ص 375.

⁶ المرجع نفسه ، ج2، ص 374.

⁷ مجمع الأمثال، ج2، ص 414.

- وعد الكريم ألزم من دين الغريم:¹ قائله الصاحب بن عباس، يضرب في وجوب الوفاء بالعهد.
- إذا كنت حرة لا تضيعي نقابك بره:² يضرب هذا المثل في وجوب حفاظ المرأة الحرة على العفاف والستر.

¹ زهر الأدب، صلاح الدين محمد بن شاکر الکتبی، تج: محمد محي الدين عبد الحميد، ج3، ص 882.

² المستطرف في كل فن مستظرف، دار الفكر للطباعة النشر والتوزيع، بيروت، ج 1 ، ص 33.

المبحث الثاني: مفاهيم أولية:

أ- المفاهيم لغة واصطلاحاً:

1- تعريف المثل لغة:

1-1 في المعاجم العربية:

لقد جاء في لسان العرب أن المثل كلمة تسوية، يقال: « هذا مثله ومثله، كما يقال شبه وشبيه، وإذا قيل مثله على الإطلاق، فمعناه سد مسدّه، وإذا قيل هو مثله في كذا، فهو مساوٍ في جملة دون وجهة، والمثل الشبه ¹. أي أن المثل هو التسوية والشبه.

« والمثل: الشئ الذي يضرب للشئ فيجعله مثله ² » وهو الحديث نفسه ³ أي أن يكون المثل مطابقاً للكلام نفسه.

قال ابن بري: « الفرق بين المماثلة والمساواة، أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار، لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين [...] ويقال تمثل فلان ضرب مثلاً، وتمثل بالشئ ضربه مثلاً ⁴.

يقول ابن فارس عن المثل: « مثل الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشئ للشئ، وهذا مثل هذا، أي نظيره، والمثل والمثال في معنى واحد وربما قالوا مثيل كشبيه ⁵.

¹ ابن منظور، لسان العرب، مج 11، دار صادر، بيروت، (د ط)، 1992، حرف اللام، ص 210-216.

² الفراهدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مج 8، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص 288 والجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عمار، مج 5، دار العلم للملايين، بيروت، ط 2، (د ت)، فصل الميم مادة مثل، ص 16-18.

³ المرجع نفسه، ص 289.

⁴ المرجع السابق، ص 210.

⁵ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح وضبط عبد السلام محمد هارون، مج 5، دار الجيل، بيروت، (د ط)، (د ت)، باب الميم والثاء وما يثلثهما، مادة مثل، ص 296.

وشرح المنجد الأبجدي مادة (مثل): "ج أمثال" « الحديث والعبرة » القول السائر بين الناس الممثل بمضربه أي الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام، وألفاظ الأمثال لا تتغير تذكيرا وتأنيثا و إفرادا وتنثية وجمعا بل ينظر فيها دائما إلى مورد المثل أي أصله، يقال: « المثل السائر »، « الصفة »، « الحجة »، « التشبيه والنظير ... »¹.

2-1 في القرآن الكريم:

أما عن معنى كلمة (المثل) في القرآن الكريم فقد تعددت معانيها فمنها ما ورد ما ورد بمعنى التماثل في الصفة لا في العدد ومن ذلك قوله تعالى: « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿23﴾ »².

كما جاء في القرآن الكريم مصطلح « مثل » بصيغة الإفراد والجمع فهي: «تشبيه الشيء بالشيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر »³، كقوله تعالى: « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۚ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۚ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿26﴾ »⁴.

وقوله أيضا: « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ۚ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿110﴾ »⁵.

¹ نقلا عن المنجد الأبجدي: مية فائق، المثل الشعبي في منطقة الأوراس، جمع وتصنيف ودراسة في الوظيفة والتشكيل الفني، رسالة ماجستير، غ.م، جامعة قسنطينة، 2005/2004، ص 33.

² سورة البقرة، الآية 23.

³ ابن القيم الجوزية: الأمثال في القرآن الكريم، تح: سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1981 م، ص 15.

⁴ سورة البقرة، الآية 26.

⁵ سورة الكهف، الآية 110.

1-3 في اللغات الأجنبية:

في المعاجم الأجنبية، نجد في المعجم الفرنسي يقابله مادة مثل "proverbe" وتعني مثل، حكمة، حقيقة عامة متداولة إلى أن أصبحت شعبية، نصيحة.¹

يعرف المعجم الفرنسي la rousse:

Court énoncé exprimant un conseil populaire, une vérité de bon sens ou d'expérience qui est devenu d'usage commun.²

أما في المعجم الإنجليزي فنجد مادة (مثل) يقابلها "proverb" وتعني قصيرة موجزة تنقل قولاً ذاغاً أو حقيقة معينة أو حالة من حالات الحياة بهدف تقديم النصيحة.³

2- تعريف المثل إصطلاحاً:

لقد تعددت التعريفات ونظرة القدماء والمحدثين إلى المثل تبعاً لاختلاف ثقافتهم وعصورهم، لذلك فقد اختلفت تعاريفهم لكنها لم تخرج عن معناها الجامع.

يعرف ابن عبد ربه المثل بقوله: « وشئ الكلم وجوهر اللفظ، وحلى المعاني، والتي تخيرتها العرب وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، لم يسر شئ مسيرها ولا عمّ عمومها حتى قيل: "أسير من مثل" ». ⁴

فهو هنا يؤكد على قيمة المثل وسعة استعماله في كل زمن، فالمثل جمع بين جمال اللفظ والمعنى، وذاع وانتشر صيته بين الناس.

كما يعرف الفراهي المثل بقوله: « المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه، حتى ابتدلوا فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء، واستدّروا به الممتنع من الدّر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وفرجوا به عن الكرب

¹ nouveau dictionnaire des débutants, larousse, second edition, paris, p 310.

² isabelle jeuge-maynard, le petit la rousse illustré 2007, librairie, la rousse, paris, 2006, p874.

³ oxford dictionary, oxford university, third edition, london, 2005, p 301.

⁴ ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج 3، (د ط)، 1982، ص 63.

والكرية، وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ فيه بلوغ المدى في النفاسة»¹.

أبرز الفرابي خاصية المثل اللغوية والفنية على أساس أنها خاصية مميزة للمثل، إضافة إلى أن المثل شائع بين عامة الناس وخاصتهم كما تطرق للدور الذي تلعبه الأمثال من خلال التعبير عن المشاعر، والحجج النفسية وجميع خبايا النفس البشرية.

وينقل لنا الزمخشري قوله في الأمثال: « هي قسارى فصاحة العرب العرياء، وجوامع كلمها، ونوادر حكمتها، وبيضة منطقتها، وزبدة حوارها، وبلاغتها التي أعربت عن القرائح السليمة، والركن البديع إلى درابة اللسان وغرابة اللسان، حيث أوجزت اللفظ فأشبع المعنى، وقصرت العبارة فأطالت المغزى، ولوحت فأغرقت في التصريح، وكنت فأغنيت عن الإفصاح»².

وبهذا يكشف الزمخشري عن الجوانب المهمة في دراسة الأمثال ويدعو إليها من خلال إشارته إلى أنها تعبر عن فصاحة العرب و أنها منبع جوامع الكلم، ونوادر الحكمة، إضافة إلى براعة المنطق والحوار ودربة اللسان والإيجاز في اللفظ دون الإخلال بالمعنى.

يقول عبد اللطيف الدليشي: « فالمثل أدب قائم بذاته، سواء ما كان منه شعبيا، أو فصيحاً، يمتاز بقصر العبارة، ووضوح المعنى، لسهولة فهمه وحفظه، وحب التمثل به، كما أنه تعبير حر، صادر عن طبيعة العصر في نظمه السياسية، وعاداته الاجتماعية، ومعتقداته الروحية، ومثله، وأهدافه [...]»³.

أما السيوطي فيقول: « والمثل جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلّة بذاتها، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتتقلّ عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها، من غير تغيير ليلحقوا في لفظها، وعما يوجبها الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب، وإن جهلت أسبابها التي خرجت عنها»⁴.

¹ الفرابي ديوان الأدب تح: د. أحمد مختار عمر، ج 1، مجمع اللغة العربية، القاهرة، (د ط)، 2003، ص 74.

² المستقصى في أمثال العرب، محمود بن عمر الزمخشري، الطبعة الأولى، ص 2.

³ عبد اللطيف الدليشي، الأمثال الشعبية في البصرة، ج 1، دار التضامن، بغداد، ص 6.

⁴ السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، شرحه: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، ج 1، دار الجيل، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط) (د ت)، ص 486.

فهو هنا يوضح حقيقة المثل ويركز على صفته التداولية التي يختص بها المثل بين كل طبقات المجتمع.

ب- الخصائص الفنية والشكلية للأمثال الشعبية:

- تعتبر اللغة المستعملة في المثل هي لغة البيت والشارع وكذا لغة الأمي والمتعلم، وهي لغة الحياة اليومية ومن المعروف بأن اللهجة العامية لا تتمسك بأدق القواعد ولا الضوابط اللغوية فهي لغة الحواجز وهذا ما ساعد الأمثال على سهولة التداول.
- الإستخدام الفني للألفاظ ففي وسع هذه الألفاظ ترتبط الأفكار ربطاً قوياً متماسكاً.¹ كما أن هذه الألفاظ قد تكون سهلة وواضحة أحياناً وغريبة وفخمة أحياناً أخرى.
- المثل الشعبي مجهول المؤلف عموماً فصاحبه الأصلي هو فرد من عامة الناس، أطلق مثله ثم ذابت ذاتيته في جماعة مجتمعة ليبقى مثله سائراً وصاحبه مجهولاً، وبهذا فالأدب الشعبي عموماً يتميز بالجماعة والشيء نفسه ينطبق على المثل.
- المثل الشعبي لا يخضع لعملية التدوين أثناء نشأته الأولى إلا بعد أن يكتمل نموه على أيدي الناس.
- التنوع في التراكيب فالمثل لا يعرف التركيب الموحد الذي يعرض الفكرة عرضاً متسلسلاً وإنما يقدم المثل لقطات متنوعة من التجربة، ومن خلال هذه اللقطات المتنوعة يبرز المعنى.² فمثلاً نجد:
- الجملة الإسمية: التي يدل فيها « المسند على الدوام والثبوت للمسند إليه ».³ مثل: "المنذبة كبيرة والميت فار".
- الجملة الفعلية: وتفيد التحديد والإستمرار مثل: "أحبيني اليوم واقتلني غدوا"
- معنى الشرط: مثل "اللي يحب الزين يصبر لعذابو"

¹ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط 3، 1981، ص 108.

² المرجع نفسه.

³ مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، المكتبة المصرية، صيدا بيروت، لبنان. ط 1، 1964، ص 27.

المثل الشعبي صادق في تعبيره فهو ينقل حالة الفرد أو الجماعة بصدق،
«فالمثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم»¹.

المثل الشعبي يمثل فلسفة الفرد والمجتمع في الحياة فهو خلاصة تجارب الشعب
كما أنه يعدّ مرآة لثقافة الأمم واتجاهاتها ونظرتها إلى الحياة، فالأمثال هي أصدق أداة
للتعبير عن حالة الفرد والجماعة.

إعتماد الأمثال على الوزن والإيقاع فهي تتوفر على مصادر إيقاعية تتجسد في
الإعتدال والتناسب بين الأجزاء في التقديم والتأخير فالمتكلم عندما يعتمد على الأمثال
في حديثه فإن المستمع له ينتبه إلى التعابير المثلية وذلك لتغير نبرة صوت المتكلم
نظراً لاحتواء الأمثال على تراكيب بلاغية وسجع وجناس وإيقاع إذا وجد في المثل فإنه
يعمل على إظهاره أكثر من الكلام العادي فالأمثال تتسم بخصائص بلاغية وإيقاعية
وتركيبية.

المثل الشعبي جزء من الموروث الشعبي فالأمثال تبدو في المقام الأول جزء لا
يتجزأ من التراث الإنساني بوجه عام، ولشعب بعينه وبصفة خاصة حيث تضم في
طياتها الخبرة الطويلة، والتجربة العلمية الحسية والحكمة الشعبية، وآداب السلوك،
وكذلك الأمثال تنتقل من الشفاه عبر أجيال متعددة.²

تعد الشفوية خاصية أساسية في تداول الأمثال الشعبية فهي تعتمد على
المشافهة بين أجيالها المختلفة المتعاقبة لأنها تعتمد اللغة المنطوقة التي إعتاد المجتمع
على فهم رموزها ومدلولاتها.

¹ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 174.

² أبو الفتوح علي، التحليل المقارن من أمثال شعبية في اللغتين العربية والروسية، جامعة الملك سعود، الرياض، 1995،

الفصل الثاني؛ وظيفة الأمثال الشعبية وأنواعها

❖ الفصل الثاني: وظيفة الأمثال الشعبية وحضورها في القرآن الكريم، وأنواعها والفرق بينها وبين الحكمة.

• المبحث الأول: وظيفة الأمثال الشعبية

▪ أولاً: وظيفة الأمثال الشعبية.

- ✓ الوظيفة الاتصالية.
- ✓ الوظيفة التربوية التعليمية.
- ✓ الوظيفة الفنية
- ✓ الوظيفة الترفيهية.
- ✓ الوظيفة الحوارية.
- ✓ الوظيفة التنبيهية.
- ✓ الوظيفة الاقناعية الحجاجية.

▪ ثانياً: المثل في القرآن الكريم وأهدافه.

- ✓ المثل في القرآن الكريم.
- ✓ أهدافه.

• المبحث الثاني: أنواع الأمثال الشعبية، سماتها، والفرق بينها وبين الحكمة.

▪ أولاً: أنواع الأمثال الشعبية وسماتها.

- ✓ المثل الموجز.
- ✓ المثل القياسي.
- ✓ المثل الخرافي.
- ✓ المثل العامي.

- ثانيا: سمات المثل الشعبي.
 - ✓ إيجاز اللفظ.
 - ✓ إصابة المعنى.
 - ✓ حسن التشبيه.
 - ✓ جودة الكناية.
- ثالثا: الفرق بين المثل والحكمة.

مقدمة:

لقد خلف العرب عددا ضخما من الأمثال ، وليست الأمثال وفقا عليهم فجميع الأمم أنتجت أمثالا، غير أن العرب أجادوا في هذا اللون الأدبي وتفوقوا فيه لأنه يوافق مزاجهم العقلي البدوي، وهو النظر الجزئي لا الكلي الشامل لأن المثل لا يستدعي إحاطة بالعلم وشؤونه، ولا يتطلب خيالا واسعا ولا بحثا عميقا وإنما يتطلب تجربة محلية في شأن من شؤون الحياة.

وضرب الأمثال يختلف باختلاف المواقف والأحداث فلا يخلو موقف من حياتنا العامة إلا ونجد مثلا ضرب عليه وأدى وظيفة معينة ولذا نجد الوظيفة الاتصالية والتربوية التعليمية والوظيفة الفني والترفيهية والحوارية والتنبيهية إضافة إلى الوظيفة الاقناعية الحجاجية، ولا تخلوا خطبة مشهورة ولا قصيدة سائرة من مثل رائع مؤثر في حياتنا وهذا ما أدى إلى تنوع وتعدد أشكال المثل بحسب المواقف فقد وجدنا المثل الموجز، المثل الخرافي، المثل القياسي، المثل العامي.

وقد لقيت الأمثال شيوعا لخفتها وعمق ما فيها من حكمة وإصابتها للغرض المنشود منها ومن الأهداف التي كانت الأمثال تسموا لتحقيقها هي الأهداف التربوية والأهداف الدينية ولقد تطرقنا إليها في المثل في القرآن الكريم....

المبحث الأول: وظيفة الأمثال الشعبية:

يتميز المثل الشعبي بالإيجاز والكثافة في المعاني والدقة في التعبير وهذا ما جعله من أكثر الأنواع الأدبية الشعبية إنتشارا وتداولاً بين مختلف طبقات المجتمع من خلال رصد تجاربه والتعرض لها بهذه الكلمة الموجزة المؤدية للغرض المطلوب، فهو بذلك يؤدي عدة وظائف في حياة الفرد حسب كل موقف أو موضوع يواجهه، ومن أهم هذه الوظائف كما استخلصها عبد الحميد بورايو في كتابه "الأدب الشعبي الجزائري" في تحليله لمقدمة قادة بوتارن للأمثال الشعبية الجزائرية.

■ أولاً: وظيفة الأمثال الشعبية:

1- الوظيفة التواصلية:

الهدف الأسمى من المثل الشعبي هو التواصل و الإتصال بين أفراد المجتمع الواحد، وبين مختلف المجتمعات وكذلك الشعوب المختلفة، فالمثل ينقل تجارب الآخرين السابقين ويحميها من الزوال والإندثار، فمن خلاله يمكن التواصل مع مجتمع آخر ومعرفة ثقافته وطريقة تفكيره ونظرته للحياة «... ويستدل على ثقافة المتحدث بكثرة ما يأتي به من ذلك ويكون محل احترام وتقدير ...»¹.

2- الوظيفة الأخلاقية التعليمية التربوية:

فالمثل الشعبي يهدف إلى توجيه وضبط سلوك الفرد داخل المجتمع وفقاً للقيم الأخلاقية له فهو من خلال تلخيصه لتجارب الآخرين يوجه إلى الأخلاق الفاضلة ويشجعه على القيم والعادات الحسنة، ويجنبه العادات السيئة، فالمثل الشعبي يوجه الفرد نحو السلوك المستقيم ويجعله يميز بين الحق والباطل، الخطأ والصواب ويحاول أن يضع له قواعد ومعايير من خلالها يحارب كل إنحراف أخلاقي.

3- الوظيفة الفنية:

المثل الشعبي فن من فنون الأدب الشعبي له خصائص ومميزات فنية (الإيجاز والبساطة والكثافة في المعاني) مما جعله يحتل مكانة خاصة بين الفنون الأدبية الشعبية، هذه المكانة مكنته من الإنتشار والشيوع والتداول.

¹ قادة بوتارن: ترجمة عبد الرحمان الحاج صالح، الأمثال الشعبية الجزائرية، دار الحضارة، (د-ط)، (د-ت)، ص4.

كذلك بعض الأمثال الشعبية تعتبر كقوانين جاهزة تحاول تنظيم المجتمع الزراعي من خلال عمليات الزرع، الحصاد، السقي...، «... وهي أيضا تمثل خلاصة لتجارب إنسانية واقتصادية وزراعية، غايتها أن تعلم الإنسان العربي في الريف الجزائري ما ينبغي أن يتعلمه حتى لا يقع في فخ الإرتجال والتهور وقصر النظر».¹

4- الوظيفة الترفيهية:

الإنسان دائما بحاجة إلى الضحك والترفيه عن النفس، والمثل الشعبي لم يغفل عن هذا الجانب المهم في شخصية الفرد فوضع لنا مجموعة من الأمثال التي صيغة في قالب فكاهي هادف فمثلا نجد المثل الشعبي القائل "الشّر والتعفريت"، فهذا المثل يحمل جانب ترفيهي له مغزى معين فهو يصف الإنسان الذي ليس له نفوذ ولا قوة تحميه ويتدخل فيما لا يعنيه ويضع نفسه في مكان ليس له.

5- الوظيفة الحوارية:

كثيرة هي الأمثال التي تكون بمثابة أجوبة لمجموعة من الأسئلة فمثلا عندما يطرح متحدث سؤالا، يجيبه المستمع بـ "مثل" يكون هذا المثل جوابا لسؤاله.

6- الوظيفة التنبيهية:

وبذلك يكون المثل أداة تنبيهية في المجتمع فمثلا قديما عندما يكون المداح يسرد قصص الأولين يوضف مجموعة من الأمثال فهو بذلك يجلب إهتمام الناس ويسترعي انتباههم.

7- الوظيفة الإقناعية الحجاجية:

إضافة إلى الوظيفة التنبيهية يؤدي المثل وظيفة الإقناع فنجد العديد من الأمثال الشعبية تكون بمثابة حجة تؤدي إلى الإقناع بشئ ما: « وكذلك في المعاملات التجارية، فعلى الرغم من أنها يغلب عليها التصلب ولا تخضع إلا لسلطان الريح، فإن المثل المؤاتي إذا ذكر فيها يكونا سببا لعقد الصفقة ».²

¹ عبد المالك مرتضي: الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، (د- ط)، 2007، ص 9.

² قادة بوتارن: الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 4.

■ ثانيا: المثل في القرآن الكريم وأهدافه:

- المثل في القرآن:

القرآن الكريم كتاب الله العظيم منذ أن أنزل أعتبر مصدرا أساسا للمعرفة يعود إليه العلماء والباحثين خاصة، والناس عامة للتحجج والإقتداء به فقد جاء على خمسة أوجه كما أشار إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي أخرجه البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إن القرآن نزل على خمسة أوجه، حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام، واتبعوا المحكم، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال ».¹

والقرآن الكريم بدوره أولى للمثل عناية فائقة وجعلها من أبرز وسائل الإيضاح لهداية المؤمنين « لقد أولى القرآن الكريم المثل عناية فائقة و أنزله منزلة رفيعة، وكان من أكثر الأساليب المستعملة في هداية الناس، أو في تحديه لهم و إقامة الحجة على الكافرين ».²

فالقرآن الكريم يزخر بأمثال متنوعة ومتعددة تهدف إلى وحدانية الله ووجوب عبادته وبيان البعث والنشور، والتذكير بسنن الله واخذ العبرة من الأمم السابقة والترغيب في الجنة والترهيب من النار... إلخ.

والأمثال في القرآن الكريم منهج تربوي كامل يعالج مختلف الجوانب المتعلقة بحياة الإنسان لذلك أشاد القرآن الكريم بأمثاله، قال تعالى: « وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿27﴾ ».³ وقال الله تعالى « ... كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿17﴾ ».⁴ وقال تعالى: « وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۚ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿43﴾ ».⁵

¹ الأمثال في القرآن الكريم: محمد جابر الفياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط 1، 1414 هـ / 1993 م، ص 14.

² أحمد كاش: الامثال العربية القديمة أهميتها و أنواعها، مجلة منتدى الأستاذ، تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة، الجزائر، العدد الرابع، أبريل 2008، ص 159.

³ سورة الزمر، الآية 27.

⁴ سورة الرعد، الآية 17.

⁵ سورة العنكبوت، الآية 43.

فالقرآن الكريم لم يغفل عن أي جانب من جوانب حياة الإنسان، وبهذا انقسم المثل في القرآن الكريم إلى عدة أقسام نذكرها: المثل القياسي، المثل الموجز السائر، والأمثال الكامنة.

أما السيوطي فأمثال القرآن عنده قسمان: "ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه"،¹ فالمصرح هو الذي ذكر فيه لفظ المثل، مثل قوله تعالى: «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ... ﴿11﴾»،² أما المضمّر فهو الذي لم يذكر فيه لفظ المثل وإنما يفهم من السياق و يأخذ حكم الأمثال، مثل قوله تعالى: «الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۖ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿17﴾»،³ وهناك من أضاف الأمثال الكامنة، وأول ما نبدأ به المثل القياسي:

أ- المثل القياسي:

يقصد بالمثل القياسي في القرآن الكريم: « هو ذلك السرد الوصفي أو القصصي الذي يقصد به توضيح معنى ما، عن طريق التشبيه والتمثيل، وما يسميه علماء البلاغة "التشبيه المركب" أو التمثيل »،⁴ وتسمى أيضا بالأمثال المصراحة لأنه صرح فيها بلفظ المثل، والمثل القياسي في القرآن الكريم قد يأتي قصة مطولة، وقد يكون مثلاً بالوصف، مثل قوله تعالى: « اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۚ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۚ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُورٌ عَلَى نُورٍ ۚ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿35﴾ ».⁵

¹ السيوطي جلال الدين: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مج 4، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، صيدا، بيروت، لبنان، (د-ط)، 1988، ص 39.

² سورة التحريم، الآية 11.

³ سورة غافر الآية 17.

⁴ لخضر حليتيتم: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 25.

⁵ سورة النور، الآية 35.

وقوله تعالى: « مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿17﴾ ».¹

ومن أمثلة السرد القصصي قوله تعالى: « وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿13﴾ »،² وقوله تعالى: « وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴿45﴾ ».³

ب- المثل الكتابي الموجز:

وهي الأمثال التي اكتسبت صفة المثلية بعد نزول القرآن ولم تكن أمثال وقت نزوله: « إن الحكمة إذا سارت بين الناس لصدقتها وإيجازها، دخلت في حظيرة الأمثال ومن تم جاز لنا أن نعد الآيات الكريمة أو أجزاء الآيات التي تشمل على بعض مسائل الدين، ومبادئ الأخلاق الكريمة بصورة مركزة أمثالا، لأن الناس يتداولونها صباحا ومساء في شؤون الأخلاق والحياة مشافهة وكتابة، وقد اكتسبت هذه الصفة بعد أن سارت على الألسنة والأقلام في زمن متأخر ».⁴ تذكر منها قوله تعالى: « لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿92﴾ ».⁵

وقوله تعالى: « ... قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿51﴾ ».⁶

وقوله تعالى: « اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۚ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿43﴾ ».¹

¹ سورة البقرة، الآية 17.

² سورة يس، الآية 13.

³ سورة الكهف، الآية 45.

⁴ عبد المجيد قطامش: الأمثال العربية، دراسة تحليلية تاريخية، ص 130، نقلا عن لخضر حليتيتم: صورة المرأة في

الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 23.

⁵ سورة آل عمران، الآية 92.

⁶ سورة يوسف، الآية 51.

وقوله تعالى: « ... وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ ... » ﴿77﴾².
وقوله تعالى: « وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » ﴿179﴾³.

وقوله تعالى: « وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۖ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » ﴿216﴾⁴.
ج- الأمثال الكامنة:

وهي الأمثال التي لم يصرح القرآن الكريم بأنها أمثال وإنما يفهم من مضمونها « وهي التي لا يصرح القرآن الكريم بأنها أمثال، ولم ترد فيها حكاية لأمثال شائعة وإنما هي أمثال في نظر العلماء من حيث ما ورد فيها من معنى قريب الصلة بمعاني أمثال معروفة سائرة، فهي أمثال بمعانيها لا بألفاظها ومن هنا سميت أمثال كامنة من قولهم (خير الأمور أوسطها) وهي موجودة في القرآن الكريم في أربعة مواضع »⁵.

وهذه المواضع هي في قوله تعالى: « قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ۖ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ » ﴿68﴾⁶.

وقوله تعالى: « وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامٌ » ﴿67﴾⁷.

وقوله تعالى: « وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا » ﴿29﴾⁸.

¹ سورة فاطر، الآية 43.

² سورة القصص، الآية 77.

³ سورة البقرة، الآية 179.

⁴ سورة البقرة، الآية 216.

⁵ عابدين عبد المجيد: الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظرائها في الآداب السامية الأخرى، دار مصر

للطباعة، ط 1، 1957، ص 139.

⁶ سورة البقرة، الآية 68.

⁷ سورة الفرقان، الآية 67.

⁸ سورة الإسراء، الآية 29.

وقوله تعالى: « قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ۖ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۖ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿110﴾ »¹.

إضافة إلى الأقسام السابقة هناك أمثال جاء بها القرآن الكريم على لسان لقمان الحكيم تحث على تقوى الله وحب الوالدين والإلتزام بالصفات الحسنة التي ألزمت بها الدين الإسلامي، قال تعالى: « وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ ۖ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿12﴾ »². إذا فالمثل في القرآن الكريم مهما انقسم وتعدد إلى مصرح للفظ المثل أو لم يصرح به سواء يفهم من السياق أو جاء على شكل قصص يتعظ بها ويعتبر منها.

- أهدافه:

- يحتوي القرآن الكريم أمثالا جعلت أهدافه متعددة ومن بين هذه الأهداف:
- إصلاح الفرد والمجتمع وتوجيهه ومحاولة بيان ما حدث للأولين.
 - الدعوة إلى الإعتبار بهم وتذكيرهم.
 - الحث على العمل الصالح الذي يدخل جنات النعيم.
 - الإبتعاد عن العمل القبيح وكل ما يدخل النار.
 - البرهان ووجوب توحيد الله بالعبادة.
 - تقريب الحقائق الغيبية للناس.
 - ربط عالم الشهادة بعالم الغيب.
 - التحذير من الكفر بنعمة الله تعالى.
 - صرف الناس عن الجدل الباطل، إلى تأييد الحق.
 - تصوير الحقائق الإيمانية المجردة بصورة محسوسة.³

¹ سورة الإسراء، الآية 110.

² سورة لقمان ، الآية 12.

³ عبد المحيي: ضرب الأمثال في القرآن الكريم أهدافه التربوية وآثاره، دار العلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ط1، 1991.

المبحث الثاني: أنواع الأمثال الشعبية، سماتها، والفرق بينها وبين الحكمة:

أولاً: أنواع الأمثال الشعبية وسماتها:

- قسم الدارسون المثل إلى ثلاثة أنواع:

1- المثل الموجز:

وهو: القول السائر الموجز، الذي يشتمل على معنى صائب، وتشبه فيه حالة مضربه بحالة مورده، وهذا النوع من الأمثال هو الذي يتبادر إلى الدهن عند إطلاق لفظ (المثل) وهو الذي عني به جامعوا الأمثال، وتدخل فيه الحكم التي فشت بين الناس، كما تدخل فيه الأمثال الشعرية كقول معن بن أوس:¹

أَعْلَمُهُ الرِّمَاطَةُ كُلَّ يَوْمٍ -- فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

وتدخل فيه الأمثال على وزن (أفعل من) مثل: أجود من حاتم - أكذب من مسيلمة.

2- المثل القياسي:

وهو ذلك السرد الوصفي أو القصصي، الذي يهدف إلى توضيح فكرة، أو البرهنة عليها عن طريق التشبيه أو التمثيل، الذي يقوم على المقارنة والقياس، وهو يتناول أحد أمرين، إما أن يصور نموذجاً من السلوك الإنساني بقصد التأديب أو التمثيل والتوضيح، وإما أن يجسد مبدأ يتعلق بملكوت الله تعالى، ومخلوقاته، «هو كلام مطنب إذا قورن بسابقه وهو ليس تلخيص لقصة، ولا إشارة إليها، وليس اقتباساً، وإنما هو قصة بأكملها، أو صورة مجازية مبسطة، جاء بها الحكيم للإيضاح، أو التأديب والتحذير».²

وهذا النوع يكاد يكون معدوماً في الأمثال العربية، ولكننا نجده بكثرة في القرآن الكريم، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم.

¹ عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، ط 1، سوريا، دار الفكر بدمشق، 1988 م، ص 28.

² عبد المجيد عابدين الأمثال في النثر العربي القديم، ص 158، نقلاً عن عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، ص 30.

ثم نسج حكماء الإسلام أمثالا قياسية على منوال أمثال القرآن والسنة، ويورد عبد المجيد قطامش نماذج من أمثال الإمام علي كرم الله وجهه فقد روي عنه قوله: «مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ، لَيِّنٌ مَسْهًا، وَالسَّمُّ النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا، يَهْوِي إِلَيْهَا الْغُرُّ الْجَاهِلُ، وَ يَحْدَرُهَا دُو اللَّبِّ الْعَاقِلُ»، وقوله: « مثل الإنسان الحصيف مثل الجسم الصلب الكثيف يسخن بطيئا وتبرد تلك سخونة بأطول من ذلك الزمان ».¹

3-المثل الخرافي:

هو تلك الكلمات الموجزة السائدة التي أجازها العرب على السنة الحيوان، أو بنوها على قصص خرافية نسجوه حوله، وجعلوه فيها يتحدث ويفعل، كما يتحدث الإنسان ويفعل، ويقصدون بتلك التسلية، الحث على مكارم الأخلاق. وربما كان هذا النوع بسبب مخالطتهم للحيوان في الحياة البدوية، ويعد صورة من صور الأدب الرمزي، الذي ينسب الأديب فيه الأحداث والحوار إلى الحيوانات والجماد.²

ويصنف عبد المجيد قطامش الأمثال العربية التي تتصل بالخرافات إلى صنفين هما:

أ- الأمثال المشهورة التي أجروها على لسان الضب، حين اختصم إليه الأرنب والثعلب في تمرة وجدها الأرنب، فاختلسها الثعلب - وهي: « في بيته يؤتى الحكم، حلو جنيت، البادئ أظلم، حر انتصر، حدث حديثين امرأة فإن لم تفهم فأربعة ».³

ب- وصنف بناه العرب على حكايات خرافية، كقولهم: "كرحم الفيل من الحمارة"⁴ فهذا المثل مبني على خرافة « الفيل والحمار » وخلاصتها أنهما اجتمعا ذات يوم في مرعى، فطرد الفيل الحمار، فقال له الحمار: لمكاذا تطردني مع اشتباك الرحم بيني وبينك ؟ فقال الفيل من أين هذه الرحم ؟، فقال الحمار: من أجل أنني في غرمولي شبتها من خرطومك، فقبل الفيل هذه القرابة.

¹ عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، ص 28.

² المرجع نفسه، ص 31.

³ أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ص 200.

⁴ عبد المجيد قطامش، المرجع السابق، ص 33.

4- المثل العامي:

هو المثل الشعبي المبسط لفظه، المنطوق به باللهجات العامية، وغالباً ما تعبر الأمثال العامية عن الحكم ذاتها التي تعبر عنها الأمثال الشعبية ولكن بألفاظ بسيطة وأحياناً سوقية. وهناك طائفة من الأمثال العامية المستعملة في ميله مخصوصة بمن بعينها أو طبقة من الناس بعينها قد لا نجد مرادفاً لها في الأمثال الشعبية الأدبية لانعدام ورود الحالة الممثل لها عند كثير من الخاصة.

كما يعرفه محمد بن ناصر العبودي: «نقصد بالمثل العامي كل مثل تستعمله العامة وأفراد الشعب سواء أكان مثلاً فصيحاً حرفوه تحريفاً قليلاً لم يبعد به عن نطقه الأصلي الفصيح، أم كان مثلاً فصيحاً، ولكنهم غيروه تغييراً كبيراً لا يتمكن معه السامع العادي من رده إلى أصله، أم كان مثلاً استحدثوه ولا أصل له من الأمثال العربية الفصيحة أم كان مثلاً نقلوه في الأزمان المتأخرة من الأقطار العربية المجاورة لهم، وليس ذا أصل عربي»¹.

ثانياً: سمات المثل الشعبي:

- يشترك المثل الشعبي مع المثل الفصيح في جملة من السمات العامة نذكر منها:
- إيجاز اللفظ: بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير، فهو مكون من أقل قدر من الألفاظ وأكبر قدر من الدلالة، وهي تحمل وراءها حدثاً صارت به مثلاً.²
- مثلاً: "عينك ميزانك" ففي هذا المثل نجد كلمتين فقط لكن مدلولهما كبير، وهو الحث على تفعيل العين الخبيرة وتجارب السنين في التقدير والحكم على الأشياء.
- إصابة المعنى: فشرط الكلام القليل الدلالة المباشرة على المعنى المراد دون زيادة أو نقصان.³

مثلاً: "قُولِي شُكُونُ صَاحِبِكُ نَقُولُكَ شُكُونُ نُنَّا"

¹ نقلا عن: محمد بن ناصر العبودي: د. إبراهيم البلوشي و أ. فاطمة الحوسنية، مقال الأمثال الشعبية العمانية

واستثمارها في اللغة العربية، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ص 4.

² حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، ط 2، 1997 ص 32.

³ مرجع نفسه، ص 32.

- حسن التشبيه: وهو مطلب بلاغي من أنواع البلاغة (البديع)¹
مثلا: "خَيْرُ الْكَلَامِ مَا قَلَّ وَدَلَّ"
- جودة الكناية: وهنا تصبح قمة البلاغة وقيمتها في الدلالة على المعنى المراد والصيغة المطلوبة.²
مثلا: "حَازِمَةٌ مَنْ فَمَكٌ تُطِيحُ وَالْكَاتِبَةُ فِي الْأَرْضِ تَلْقَاهَا" وهي كناية على أنه لن ينزاح عنك شيء أو يأتيك آخر إلا بما قدر لك.

ثالثا: الفرق بين المثل والحكمة:

كثيرة هي المصطلحات والمفاهيم التي تتشابك وتتداخل فيما بينها لمجرد ذكر واحدة منها، لذلك يجب تحديد كل مصطلح و إعطاء مفهوم له، وتحديد خصائصه والفرق بينه وبين المصطلحات التي تتداخل معه.
من بين هذه المصطلحات التي تتداخل في هذا البحث الحكمة والمثل الشعبي، إذن ما هو الفرق بينهما ؟، وما هي مواطن التداخل ؟.

يتفق بعض الباحثين على أن هذين المصطلحين يحملان نفس المعنى ولكن هناك من يؤكد على استقلالية كل منهما على الآخر، فالدارسون اتفقوا على أن المثل يقوم على أساس التشبيه: « المثل أساسه التشبيه ولا يقع في حكمه من وجوه بلاغية، فإذا وجدت عبارات تتفق مع المثل في الإيجاز و الشيوع وصوغ العبارة، وتختلف عنه من حيث استعمالها بمعناها الحرفي، ولا تعتمد بالتالي على التشبيه وعلى ما يقع في حكمة من وجهة نظر بلاغية، اعتبرت أقوال سائرة أما الحكمة فهدفها إصابة المعنى وترمي إلى التعليم، ويكون إنتاجها و شيوعها بين الخاصة، تقوم على التجريد وتستدعي التأمل، فهي أكثر قابلية للتعميم »³

من خلال قول بورايو نلاحظ أنه يرى بأن هناك اختلاف بين المثل والحكمة فالمثل عنده يقوم على التشبيه، بينما الحكمة هي أعم منه وهدفها هو إصابة المعنى كم أنها ترمي إلى التعليم وتستدعي التأمل.

¹ حلمي بدير، 1500 مثل وحكمة شعبية من واد سوف ص 32.

² مرجع نفسه، ص 32.

³ عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر، 200 (د-ط)، ص 67-68.

من بين أوجه الاختلاف أيضا أن للمثل مورد ومضرب عكس الحكمة ذلك أن مضرب المثل ومورده هو القصة الأصلية التي أطلق فيها المثل لأول مرة، والمضرب هو الحال أو القصة أو الظرف المشابه للقصة الأصلية.

كما يقول الراغب الأصفهاني: « الحكمة إصابة الحق والقول والفعل، فالحكمة من الله تعالى معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الأحكام، ومن الإنسان معرفة الموجودات، وفعل الخيرات ».¹

وهذا الذي وصف به لقمان في قوله: « وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ... »² ﴿12﴾.

إضافة إلى ذلك فإن المثل يمتاز عن الحكمة من حيث استعمالنا له في حالة من حالات الإنسان « فنضربه عن حالة غضب أو استهزاء أو ثورة أو تصحيح اعوجاج... الخ، بخلاف الحكمة التي لا تكون إلا للتوجيه الأخلاقي ».³

إضافة إلى ذلك يقول عبد الحميد بن هدوقة في مقدمة مصنفه الأمثال الشعبية أن الفرق بين المثل والحكمة يكمن من حيث الدلالة في الأبعاد الاجتماعية التي يعبر عنها المثل: « يبدو لنا بالرغم من الترابط والتلاحم الواضح بين المثل والحكمة والقول السائر، إلا أن هناك بعض الفروق، فالحكمة تتضمن موعظة أو نصيحة أو عبرة مثل قول الإمام علي بن أبي طالب: "عمرت البلدان بحب الأوطان"، بينما المثل قد يتضمن ذلك وقد لا يتضمن، فعندما يتمثل الرجل الشعبي بهذا المثل: "راحت جوابي وعشور" فهو لا ينصح ولا يقرر، وإنما يصور ذهاب أمواله فيما لا غناء فيه كما ذهبت أموال الناس في العهد العثماني بين الجبايات والزكوات... ولربما استخلص السامع من مثله: أن حالة المواطن لم تتغير بتغير النظام السياسي والاجتماعي... فالمثل هناك قابل لكثير من الدلالات لإشتماله على مقومات المثل الكامل من تشبيه، وإيجاز، وبلاغة وسهولة التصاق بالذاكرة... ومن ثمة فهو ألصق بالحياة الشعبية، وأصدق من الحكمة في تصوير حياة المجموعة المتداول بين أفرادها في سرائهم وضرائهم، وأنواع العلاقات

¹ المفردات في غريب القرآن، ص 271.

² سورة لقمان، الآية 12.

³ جعكوز مسعود: حكم وأمثال شعبية جزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، (د-ط)، (د-ت)، ص 5.

القائمة بينهم، والمثل العليا التي يشتركون في تقديسها، في حقبة معينة من الزمن...»¹.

من خلال هذا القول نلاحظ أن بن هدوقة يرى بأن المثل يرمي إلى تصوير تجربة إنسانية عاشها الإنسان بكل تفاصيلها، فالمثل هنا لا يهدف إلى التعليم أو التوجيه، كما أن الحكمة قد يصعب على الإنسان العادي أن يفهمها لما تحمله من دلالات.

هناك فروق أخرى بالإضافة إلى ما قيل:

- أن أسلوب المثل دائما موجز، عكس أسلوب الحكمة الذي قد يطول نسبيا.
- سهولة انتشار وتداول المثل الشعبي على عكس الحكمة التي يصعب فهم بعض معانيها خاصة لدى الإنسان العادي البسيط.
- المثل يحمل معنيين، معنى ظاهر والآخر باطن وأما المعنى الظاهر فهو حدث من أحداث التاريخ، وأما الباطن فمرجعه إلى الحكمة والإرشاد في حين الحكمة تفيد معنا واحد من نهى وإرشاد وحكمة.²
- المثل يصدر عن عامة الناس وعند مختلف طبقات الشعب، بخلاف الحكمة التي لا تصدر إلا عن طبقة معينة من الناس.

ويقول عبد المجيد قطامش في الحكمة: « العبارة التجريدية التي تصيب المعنى الصحيح، وتعبر عن تجربة من تجارب الحياة، أو خبرة من خبراتها، ويكون هدفها الموعظة والنصيحة ».³

نخلص من خلال قول عبد المجيد قطامش إلى أن أدب الحكمة أعم من أدب الأمثال وأن كل مثل حكمة بينها ليست كل حكمة مثلاً.

كانت هذه من بين أهم أوجه الاختلاف بين المثل والحكمة أما أوجه الاتفاق بينهما فهي متمثلة فيما يلي:

¹ عبد الحميد بن هدوقة: أمثال جزائرية، ص 12-13 نقلا عن عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، ص 68-69.

² ينظر: حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار وفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط2، 2002، ص 30.

³ الأمثال العربية، ص 18.

- كلاهما يهدف إلى توجيه سلوك الفرد ومحاولة إصلاحه « ومن الملاحظ أن المثل والحكمة (المأثورة) يكادان أن يكونا شيئاً واحداً، هدفهما تعليمي "Didactic" وهو الوعظ وتقدير أصول قضايا السلوك وقواعد المعرفة، والمعتقدات، والتشريع الشعبي والمبادئ الفنية والذوق إلى آخر هذه المناحي المختلفة من النشاط الإنساني، فهما يشتركان في إصلاح الفرد ووعظه وتوجيهه وإرشاده في السلوك.¹
- إن المثل يلتقي مع الحكمة من حيث الإيجاز في العبارة فيسهل انتشارها وتداولها بين الناس، يقول أبو الهلال العسكري في جمهرته للأمثال: « ثم جعل كل حكمة سائرة مثلاً وقد يأتي القائل بما يحسن من الكلام أن يتمثل به إلا أنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلاً ». ²

زد على ذلك « أن الأقوال والحكم المأثورة تتفقان مع المثل الشعبي في كونها ترجع جميعاً إلى اهتمام روعي واحد، وهو التجارب الفردية التي يعيشها الناس وتتخلص في تلك الأقوال الموجزة الحكيمة، ولذلك فإن هذه الأقوال المأثورة تتفصل عن العمل الفني لتعيش بمفردها أحقاباً طويلة ». ³

ومن هذا يتضح أن كلاهما تلخيص لتجربة سابقة سواء كانت فردية أم جماعية.

¹ الأمثال العربية، ص 18.

² أبو هلال العسكري: جمهرة مثال، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 2007، ص 8.

³ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 182.

الفصل التطبيقي
نماذج عن الأمثال الشعبية
في ولاية ميلة وأبعادها

❖ الفصل الثالث: نماذج عن الأبعاد الاجتماعية للأمثال الشعبية لولاية ميلة.

- ✓ البعد الديني.
- ✓ البعد الاقتصادي.
- ✓ البعد السياسي.
- ✓ البعد النفسي.
- ✓ البعد الترفيهي.
- ✓ البعد الاجتماعي.

تمهيد:

لقد إستطعنا أن نجتمع عددا من الأمثال، وقمنا بتصنيفها في الحقل المناسب لها، وقد لاحظنا من خلال جمعنا لهذه الأمثال في منطقة ميلّة أن لها حضورا هاما في جميع مجالات الحياة، حيث وجدنا أن الكبير والصغير يستشهد بها وليس هذا فحسب بل أيضا المثقف وغير المثقف يستشهد بها في جميع مناحي الحياة، عند تصنيفنا للأمثال بعد جمعها وتدوينها وجدنا أن هذه الأمثال لها أبعاد متمثلة في البعد الديني والبعد الاقتصادي، البعد السياسي، البعد النفسي، البعد الترفيهي، البعد الاجتماعي.

1- البعد الديني:

إن معتقدات وأفكار أهل وسكان ميله مستمدة من الدين الإسلامي وتعاليمه كالإيمان بالله والملائكة والرسول واليوم الآخر والجنة والنار والقضاء والقدر خيره وشره.

وقد نالت الأمثال الشعبية جانبا من هذه المعتقدات نذكر منها:

- ما قيل في القضاء والقدر:

• ليام ناقصة من عمري و أنا نعد فيها.

يقال هذا المثل في انتظارنا لحدث سعيد بشوق ولهفة لدرجة أننا نتمنى مرور الأيام بسرعة كي نصل لهذا الحدث أو اليوم المفرح دون أن ندرك بأن هذه الأيام ناقصة من عمرنا فكل يوم يمر يقربنا من الموت أكثر.

• إذا جات تجيبها شعرة و إذا راحت تقطع السناسل.

ويراد بهذا القول تبرير نجاح بعض الناس وإخفاق آخرين في الحياة بدور قضاء الله وقدره الذي يعتبر الأمر المحدد لذلك.

• الخيرة فيما إختار الله.

يستعمل هذا المثل في مواساة شخص ما للرضوخ لمشئئة الله تعالى والثوق في ما كتبه الله لنا سواء كان خيرا أو شرا.

• الله غالب يا طالب.

يقال في أن ما يحدث مع الإنسان مشئئة من الله و مشيئته لا تُخالف، وكذلك في تبين ضعف الإنسان اتجاه خالقه.

• اللي ماشي مكتوية من الفم تطيح.

يقال هذا المثل في مواساة الإنسان في حالة عدم نجاحه في أمر ما وإقناعه بأن هذا مقدر له من الله تعالى.

• اللي مكتوبة على الجبين ما يمحيوها اليدين.

ويقال في كون أن الله تعالى قد سطر حياتنا فلا نستطيع أن نغير ما كتب الله لنا من أقدار.

- ما قيل في الصبر:

• شدة وتزول.

ويقال هذا المثل في ما يتعرض له الإنسان من مصائب الدنيا حيث يقوم أغلب الناس بمواساته كون أن الله تعالى سيفرج همه، وبعد كل عسر يأتي اليسر بفضل الله تعالى حيث يجب عليه أن يكون صبوراً.

• الصابر ينال.

ويقال هذا المثل من باب المواساة لشخص ما في حال فشله في تحقيق شيء مطلوب أو إخفاقه في شيء ما ولذلك عليه التحلي بالصبر، لأن الله تعالى لا يخيب الصابرين.

• صبري على روعي ولا صبر الناس عليا.

ويقال هذا المثل في وجوب صبر الإنسان على الدنيا وهمومها ومصائبها فلا أحد يصبر على مشاكل غيره.

• ما يحس بالجمرة غير ليعافص عليها.

يقال هذا المثل على الإنسان المتضرر من شيء ما ولا يحس بهذا الضرر والألم غيره إذ بنظره لا أحد متضرر مثله أو يحس بما يحس به.

• أمشي قدام عدوك جيعان وما تفوتش عليه عريان.

يقال هذا المثل لشخص في حثّة على عدم تسميت الناس فيه فلا يبين لهم ضعفه بل يريهم أنه قوي من الخارج حتى وإن كان ضعيفا من الداخل.

• خليها في القلب تجرح وما تخرجش برا وتفضح.

يقال في كتمان سر ما وعدم فضحه للناس وإن كان هذا السر يجرح صاحبه فذلك أفضل من أن يفشيه ويفضح به الآخرين.

• كي تشوف هم الناس تنسى همك.

يقال هذا المثل في الصبر على مصائب الدنيا برؤية مصائب الآخرين وأن همه يصغر أمام هم الآخرين.

• رضيت بيك يا الهم ما رضيت بيا حظيتك عند راسي صبحت عند رجليا.

يقال هذا المثل في صبر شخص ما على شخص آخر يقبل فيه جميع عيوبه لكن بالرغم من هذا فالشخص الآخر يقوم بالتمرد على ذلك.

• صام عام وفطر على جرانة.

يقال هذا المثل في من يتأخر عن الزواج ويبلغ سن كبيرة ثم يتزوج بامرأة لم تكن في مستوى ذلك الصبر.

- ما قيل في الترهيب:

• الشركة هلكة ولو كان في مكة.

في هذا المثل تحذير من الشراكة فالشراكة مهما كانت مضبوطة فإنما يلحقها الإنحلال والإنشقاق وتحول الصداقة والأخوة إلى عداوة والثقة إلى خيانة.

• كي تتفاهم لعجوزة والكنة يدخل بليس الجنة.

إن هذا المثل مبالغ فيه بشدة في الفصل في كون الكنة وحمايتها لن يحدث بينهما تفاهم مهما حصل ولو حدث فإن إبليس سيدخل الجنة وهذا من باب الإستحالة.

• ما تخالط روحك مع نخالة ما ينقبوك الجاج.

هذا المثل يدعو إلى عدم التدخل في شؤون الغير لأن ذلك يعود بالسلب ولا يُجنى من ذلك إلا شرا.

• إذا تحلف فيك راجل بات راقد وإذا تحلفت فيك مرا بات واقف.

هذا المثل يلفت انتباه الرجل إلى مكر النساء، فالمرأة إذا أرادت فعل شيء فإنه لا يثني عزيمتها أحد عن فعله.

- ما قيل في الترغيب:

• جارك القريب ولا خوك لبعيد.

هذا المثل هو دعوة لتوطيد العلاقة مع الجيران لأنك ستكون بحاجة إليهم يوما ما، وجارك سيكون عوناً لك وسباقاً في تحقيق حاجتك أكثر من أخيك الذي يسكن بعيداً عنك فكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: « مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِثُهُ ».

• إنسى الهم ينساك.

هذا المثل يدعو إلى نسيان الهم وعدم تذكره لأن تفكير الإنسان فيه سيؤذي نفسه وسيصبح ضعيفاً مكسوراً.

• خود الراي لبيكيك وما تخذش الراي ليضحكك.

هذا المثل يضرب في وجوب الأخذ بالرأي الصحيح حتى ولو كان موجعاً لك وبيكيك لأن ذلك سيكون في مصلحتك، ولا تتخذع بمن يضحكك لأن قصده الإستهزاء كي يجعلك أضحوكة للغير.

• دير ما دار جارك ولا غير باب دارك.

هذا المثل معناه أن المرء إذا عاشر أناسا كان لزاما عليه أن يعاندهم فيما يفعلون أما إذا استاء منهم فعليه أن يغير باب منزله أو يغير مسكنه.

• الفم المغلوق ما يدخلو ذبان.

هذا المثل معناه أن الإنسان عليه أن يكون رزينا في كلامه وعليه انتقاء ألفاظه عند حديثه مع الغير.

• سعد البيضة فالحما وسعد السمرا فالسما.

يقال هذا المثل في كون المرأة السمراء لها حظ أوفر من المرأة البيضاء كما أنها مرغوبة أكثر منها.

- ما قيل في النصيح والإرشاد:

• الضيف ضيف ولو كان يقعد الشتا والصيف.

هذا المثل يخبرنا على وجوب إكرام الضيف والترحيب به مهما أطل مدة مكوثه أو ضيافته.

• خوك خوك لا يغرك صاحبك.

هذا المثل معناه أن قريبك أو أخوك خير من صديقك فالدنيا أحوالها متقلبة وقد لا تجد ذلك الصاحب أو الصديق كي ينصحك ولكن أخاك في وقت الشدة فإنه يكون معك قلبا وقالبا.

• ما يعجبك نوار الدفلة فلواد عامل ظلايل ولا يغرك زين الطفلة حتى تشوف لفاعيل.

هذا المثل يدعو إلى عدم الإكتراث بشكل المرأة وجمالها الذي يفتن الرجل فهذا زائل وغير دائم وإنما عليه الإهتمام بأخلاقها و أفعالها فهي ستكون شريكة حياته.

• إذا كان صاحبك عسل ما تلحسوش كامل.

• إذا لقيت صاحبك داب ما تركبوش.

هذان المثلان لهما نفس المعنى وهما يضربان في عدم الإتكال على الغير والوصول إلى درجة الإستغلال فالصديق الحقيقي الذي يقف معك ينبغي أن تكون سندا له لا أن تستغله.

• الباب لي يجيك منو الريح سدو واستريح.

هذا المثل يضرب في توجيه الشخص بتجنب كل ما يجلب له سوء أو الضرر.

• إلبس قدك وخالط نذك واعرّف حدك.

هذا المثل يضرب في عدم مقارنة النفس بالذي هو في مستوى أعلى منها ومعناه أن تكون قنوعا بما أعطاك الله.

– ما قيل في الأخلاق:

• إذا فاتك الطعام قول شبعّت و إذا فاتك لكلام قول سمعت.

هذا المثل عبارة عن نصح بالتعامل مع الناس بكل أدب ولباقة فمهما كنت متأخرا عن الطعام ولم يبق منه سوى القليل فقل أنك شبعّت ومهما كنت متأخرا عن الحديث عليك عدم إزعاج الناس بطلب الإعادة.

• دير الخير ونسائه و إذا درت الشر اتفكرو.

هذا المثل دعوة صريحة إلى فعل الخير ونسيانه وأن يذكر كل شر قام به حتى يؤنبه ضميره ويتوب إلى الله كي يغفر له.

• على كرشك تخلي عرشك.

يضرب هذا المثل في الإنسان الذي يتخلى عن مبادئه ويتنازل عن أغلى شيء يملكه من أجل مصلحته.

• **الما والحرمة ولا اللبن والذل.**

هذا المثل يوضح أن الإنسان ليس له إلا عزة نفسه ويجب عليه أن يحافظ عليها من الضياع مهما كلفه الأمر.

• **إذا تخلطت لديان حافظ على دينك.**

هذا المثل يدعو إلى وجوب التمسك بالدين والمحافظة عليه.

• **استر ما ستر الله.**

هذا المثل عبارة على وجوب مراعاة ظروف الغير وإلتماس العذر لهم وإحسان الظن بهم كما يدل على وجوب عدم تتبع أخطاء الناس لكشفها وإظهارها للآخرين، فأنت إن سترت مؤمنا سترك الله يوم القيامة.

2- البعد الاقتصادي:

• **جا يتاجر فالحنا كثر لحزان وجا يتاجر فالكثان ماتت النسوان.**

فالحناء يتجمل بها النساء في الأفراح والكثان هو نسيج تلبسه النساء ويضرب هذا المثل فيمن يحاول المتاجرة في شيء ما فتكسد سوقه وتبور تجارته.

• **لا تقول فول حتى يصير في المكيول.**

معنى هذا المثل لا تذكر الفول ولا تطمئن إلى أنه صار بحوزتك حتى يكون جاهزا للكيل، فمن الخطأ أن ترى حقلا مزروعا بالفول فتضن أن ما تراه في الحقل ستراه في الأكياس.

• **اصرف ما في الجيب ياتيك ما في الغيب.**

هذا المثل يضرب في وجوب عدم البخل على النفس لأن الله سيأتيك برزق يومك.

• **تراب العمل ولا زعفران البطالة.**

بضرب هذا المثل في وجوب البحث عن العمل ولو كان متعبا شاقا.

• أدين وازرع ولا تداين وتبلع.

هذا المثل يضرب على الشخص الذي يستدين من عند الناس ويستهلك ما استدانه، بحيث يجب عليه أن يستغل دينه في ما يعود عليه بالنفع حتى يتمكن من إرجاعه لأصحابه على أن يبقى مدانا.

• إزرع كل يوم تأكل كل يوم.

هذا المثل يضرب في وجوب الإعتماد على النفس في كسب الرزق والعيش بعرق الجبين.

• درجا درجا حتى يحن مول الرجا.

وهو مثل يضرب لمن دخل المجال الاقتصادي من تجارة وغيرها وهو في أول مشواره المهني.

3- البعد السياسي:

• هات ليوم الصوف وغدوة هاك خروف.

يضرب هذا المثل من المترشحين السياسيين عندما يعدون الناس بوعود كاذبة مقابل التصويت لهم

• بفلوسك بنت السلطان عروسك.

هذا المثل يضرب لمن له نفوذ سياسي فهو يستطيع فعل أي شيء ويده تكون طائلة.

• لا تكثر على الملوك لا يملوك.

يضرب هذا المثل لمن يقصد أناس لهم سلطة ويثقل عليهم بكثرة الطلبات فذلك سيسبب لهم الملل منه.

• كلشي يقول راسي راسي ما بقى فيها لا حبيبي لا ناسي.

هذا المثل يضرب لمن له سلطة أو مركز سياسي فإنه لا يهتم إلا بنفسه ولا يهتم أمر شعبه ولا حتى أهله وأحبابه.

• الرجل إذا كبر نحيولو الدبارة.

هو مثل يضرب لمن كبر في السن ولا يستطيع التخلي عن منصبه سواء في الحكم أو السلطة بحيث يجب عليه التخلي عن منصبه وترك القيادة لمن هم أصغر منه سنا.

• عيب الأرض قلة المطر وعيب الرجل في لسانو واللي يحمل كلمة الذل موتو خير من حياتو.

يضرب هذا المثل لمن يتحمل ظلم الحكام ولا يستطيع الإدلاء برأيه خوفا منهم.

• أحييني اليوم و قتلني غدوة.

يضرب هذا المثل عن السياسيين الذين يعدون الشعب وعودا ولا يوفون بها.

4- البعد النفسي:

- ما قيل في الجشع والأنانية والنفاق:

• الكرش مين تشبع تقول لراس غني.

يقال هذا المثل فيمن يشبع حتى التخمة ويريد شيء أكثر من ذلك.

• في وجهي مرايا وفي الظهر مقص.

هذا المثل ينطبق على المنافق الذي يقابل وجه أخيه بوجه محب بشوش أما من وراءه فهو يغتابه.

• يدخل بين الظفر واللحم.

يضرب هذا المثل في المنام الذي يحاول أن يفسد بين إثنين حتى يأخذ مراده من ذلك.

• **المسلوخة تضحك على المذبوحة.**

يقال هذا المثل في من يضحك على عيب أخيه دون أن يرى عيبه أو مصيبيته.

• **كي شاب علقولو حجاب.**

يقال هذا المثل في الشخص الطاعن في السن الذي يُشبه نفسه بالشبان رغم كبر سنه.

• **اللي باعك بالفول بيعو بالقشور.**

يقال هذا المثل فيمن أساء إليك فيجب عليك أن تفعل به أكثر مما فعله هو فيك فإن تخلص منك من أجل شيء رخيص فتخلص منه بشيء أرخص منه.

• **كي كان حي مشتاق تمرّة و كي مات علقولو عرجون.**

يقال هذا المثل في الشخص الذي يلقي عناية عند موته رغم أنه كان يحتاج إلى هذه العناية عندما كان حي ولم يجدها.

• **يا المزوق من برا وشالك من داخل.**

يقال هذا المثل في المظاهر الخارجية التي يحكم عليها الإنسان بالرغم من أنها قد تكون خداعة.

- **ما قيل حول الوفاء:**

• **اللي خرجت من الفم تسمي دين.**

ويقال هذا المثل في أن كل إلتزام أو تعهد يأخذ بعين الإعتبار ولو كان مشافهة بحيث يجب عليه أدائها كما لو كانت ديناً.

• **عادة بوك لا يسبقوك.**

ويقال هذا المثل للتمسك بعادة الآباء والأجداد.

• **اللي صان دينو نامت عينو.**

يضرب هذا المثل في الإنسان الذي يحافظ على الأمانة والمؤدي لدينه وبذلك تقر عينه ويرتاح باله.

• **خلي سرك في بير.**

يقال هذا المثل في حث الإنسان على عدم إفشاء الأسرار فهي أمانة يحملها الإنسان ويحاسب عليها فيجب عليه الحفاظ عليها وعدم إخبارها لأحد.

• **الهدرة بين زوج والثالث بلا ودنين.**

يضرب هذا المثل بكون الكلام أو السر بين إثنين ولا يجب أن يتداول أكثر من ذلك فذلك يؤدي إلى إفشاء السر ويصبح منتشرًا بين الناس.

• **الكلمة كي الرصاص إذا خرجت ما توليش.**

يضرب هذا المثل ترميزًا لما يلزم به الإنسان نفسه من قول وعمل إذ لا يمكن على الإنسان أن يتراجع عن كلامه مهما حدث فالكلمة مثل الرصاص لا يمكن لها الرجوع.

- **ما قيل حول الحسد:**

• **عاند وما تحسدش.**

يضرب هذا المثل فيمن يبغض الناس على ما رزقهم الله به من نعم فيقال له اعمل مثله كي تصبح على حاله ولا تحسده أو تبغضه.

• **الناس تكسب وأنت تحسب.**

يقال هذا المثل في الإنسان الذي يهتم بالناس وما يملكون ويعد نعمهم التي رزقهم بها دون أن يهتم بنفسه وشؤونه، فهمه الوحيد الإنشغال بالناس وبأحوالهم وشؤونهم.

• **عين الحسود لاتسود.**

يقال هذا المثل في من يحسد الناس فيما رزقهم به الله.

• خمسة في عين الحساد.

يضرب هذا المثل في التذكير بوقع الحسد وتأثيره على الحاسد والمحسود على حد سواء فالمحسود تصيبه العين والضرر، والحاسد لا يقل ضررا عن المحسود فيمرض نفسيا ويعاقب في الدنيا والآخرة.

- ما قيل حول الحذر:

• اللي ما في كرشه التبن ما يخاف من النار.

يقال هذا المثل فيمن لم يرتكب ذنبا فلا يخاف من عاقبة ما سيحدث فهو متأكد من نفسه.

• ما نشرش الحوت في البحر.

يضرب هذا المثل في أن الشيء الذي يمكن أن نتفق فيه هو ما يرى بالعين ويلمس باليد وليس ما حكى عنه.

• حباب والنية ما تنصاب.

يقال هذا المثل بالنسبة للعلاقات بين الأشخاص التي لا يسودها الصدق وحسن النية، بل هناك تشكك وحذر فهي صداقة زائفة.

- ما قيل حول الجود والإستقامة:

• أخرج لربي عريان يكسيك.

يضرب هذا المثل في أن التسلح بالإيمان القوي بالله تعالى، ينجيك من كل شر.

• الجود من الموجود.

يضرب هذا المثل في الإنسان الكريم فلا يشترط أن يكون الإنسان غنيا كي يكون كريما.

• ما تغطيش الشمس بالغربال.

يضرب هذا المثل في الإنسان الذي يخفي الحقيقة وهي واضحة وضوح الشمس.

• القلب لبيض يأكل القلب لكحل.

ويقصد من هذا المثل بأن الإنسان الطيب النبيل والكريم ينتصر دائما على اللئيم الغادر.

• أنا نقولك سيدي وأنت أعرف قدري.

يقال هذا المثل في أن التواضع ليس معناه الحط من قيمة الإنسان فالتواضع له قدره وقيّمته ومن الظلم أن يُحتقر الإنسان من أجل تواضعه.

• أخدم يا صغري لكبري وأخدم يا كبري لقبري.

يقال هذا المثل في الحث على العمل الصالح ونبذ الخمول والكسل فلا يعرف الإنسان ما يحدث معه مستقبلا من مصائب وأسقام.

5- البعد الترفيهي:

• لي يعجبك رخصو فالدار طيش نصو.

يقال هذا المثل فيمن يقصد شراء السلعة الرخيصة التي تكون نوعيتها رديئة ولا تدوم طويلا.

• اللي فاتو الزمان ما يطمع في زمان الناس.

يضرب هذا المثل فيمن عاش حياته وكبر في السن لكنه مازال يحسب نفسه صغيرا ويقوم بأفعال يقوم بها من هم أصغر منه سنا.

• اللي قرصو لحنش يخاف من لحبل.

يضرب هذا المثل فيمن أصابه غدر أو شيء مهيب من أحد الأشخاص وبذلك يصبح حذرا من كل شيء.

• اللي ما هو ليك يعييك.

يحث هذا المثل على عدم طمع الإنسان فيما هو ليس له لأنه سيتعب دون الحصول عليه.

• وجه الخروف معروف.

يقال هذا المثل في أن سمات الناس تظهر على وجوههم سواء كانوا طيبين أو غير ذلك، فذلك يعرف من وجوههم.

• رجعت ريما لعادتها القديمة.

يضرب هذا المثل فيمن أراد أن يغير عادة من عاداته ولا يستطيع ذلك فيرجع إلى فعلها كل مرة.

• سيدي مليح زادلو لهوا والريح.

يضرب هذا المثل فيمن هو في مشكلة ويزيد عليها الطين بلة.

• تهنى الفرطاس من حكان الراس.

يضرب هذا المثل فيمن لديه مشكلة وتخلص منها.

• الفوخ والزوخ ولعشا قرنية.

يقال هذا المثل في الأشخاص الذين يقومون بالإفتخار بأنفسهم وبما يملكونه على الرغم من أنهم ليس لديهم حتى ما يأكلونه.

• لي ما يلحقش العنقود يقول حامض.

يضرب هذا المثل في من لا يستطيع الوصول إلى شيء ويبرر ذلك بأن ذلك الشيء فيه نقص أو عيب ما.

• هم يضحك وهم يبكي.

يضرب هذا المثل في الأشخاص المهمومين وعند إضحاكهم يقولون هذا المثل في وصف حالتهم.

• لي فيه نفقة ما يتنفا.

يقال هذا المثل في الأشخاص الذين ينتظر منهم التغيير في أنفسهم ولكن ذلك من دون جدوى.

• ذكر السبع ينبع.

يقال هذا المثل عند الحديث عن شخص ما وفجأة يظهر ذلك الشخص.

6- البعد الاجتماعي:

- ما قيل في الزواج:

• أخطب لبنتك وما تخطبش لوليدك.

هذا المثل يدعو إلى أنه ليس من العيب على الأب أن يعرض ابنته على الرجل الذي يثق في أخلاقه ويرى فيه الزوج المناسب لابنته.

• أخطب بنت الأصول علاه الزمان يدور.

يضرب هذا المثل في وجوب إختيار الزوجة الصالحة ذات الأصل، والمراد بالأصل هي الأخلاق والشرف والدين.

• يا ما كذبوا لي خطبوا:

وهذا المثل معناه أن الخاطبين من أهل العريس يبالغون كثيرا وهم يذكرون محاسن إبنهم وفي المقابل يبالغ أهل العروس أيضا في مجاملة إبنتهم من أجل استحسان أهل الخطيب ولو كان كذبا.

• ما تشكر العروسة غير أمها ولا فمها.

هذا يعني أن العروس تلقى مجاملات كثيرة من أمها فهي من تقوم بذكر محاسن ابنتها أمام الغير.

• يخطبونها عشرين وما يديها غير واحد.

هذا المثل يعني أن المرأة لن تتزوج إلا رجل واحد وهو مقدر ومكتوب لها عند خالقها مهما تكاثر عليها الخاطبون.

• الزواج ليلة وتدبارو عام.

هذا المثل عبارة على أن الزواج يكون في ليلة واحدة وهي حين تزف العروس لبيت زوجها ولكن هذه الليلة تسبقها سنة من التحضيرات.

- ما قيل في الحب:

• لمحبة طيح على عود يابس.

يقال هذا المثل في وقوع الرجل في حب امرأة ذميمة أو وقوع المرأة في حب رجل ذميم الخلق، فإنه لا يرى غيرها ولا يرى عيوبها بالرغم من نصح أصدقائه وأهله فإنه لا يتخلى عنها لأن حبه لها انقلب إلى عشق.

• الحجرة من عند الحبيب تفاحة.

هذا المثل يحث على الصبر على الأذى من أجل الفوز بقلب الحبيب.

• لمحبة ماشي بالسيف.

فالحب شعور لا يمكن التحكم فيه أو تغييره من شخص لآخر فهذا الشعور هو شعور قوي تأجج بين شخصين نتيجة للإعجاب الشديد بينهما فتحول إلى حب.

• الحب اللول ما يتحول.

إن هذا المثل يضرب في كون الشخص إذا أحب لأول مرة فإن مشاعره وعواطفه تكون صادقة بريئة ويبقى ذلك الحب مترسّخا في قلبه لا يستطيع نسيانه.

• لي حب الزين يصبر لعذابو.

هذا المثل موجه للشخص الذي يعجب بجمال المرأة المغرورة فيتحمل منها الرفض ويصبر عليها حتى تقبل به.

- ما قيل عن المرأة:

• كب البرمة على فمها تخرج الطفلة لمها.

هذا المثل معناه أن الأم لها تأثيرها على ابنتها وقد تكسبها أغلب طباعها سواء كان خيرا أو شرا.

• مهبولة وقالولها زغرتي.

يضرب هذا المثل في المبالغة المفرطة لأن المختلة عقليا من النساء إذا طلب منها أن ترزرد في عرس أو ما شابه فإنها لا تسكت.

• لمرّا تخاف من الشيب كيما تخاف النعجة من الديب.

في هذا المثل دلالة أن المرأة تهتم بجمالها بشكل كبير وهي تخاف من ظهور الشعر الأبيض الذي ينقص من جمالها كما تخاف النعجة من الذئب.

• لخير مرا والشر مرا.

يقال هذا المثل عند الدلالة على أحوال البيت فإذا كانت المرأة صالحة فهي ستسعد زوجها وعائلتها أما إذا كانت امرأة ذميمة فإن زوجها يعيش في نكد معها ولا يعرف طعم السعادة والخير معها.

• **لحدايّد لشدايد.**

وهو مثل تقوله المرأة لزوجها لكي يشتري لها الحلي بحجة أنهم لو وقعوا في مأزق مادي كانت لهم سبيلا للخلاص منه.

• **كل خنفوس عند أمو غزال.**

هذا المثل دلالة على أن المرأة ترى ابنها أجمل من أقرانه ولو كان قبيح المظهر ذميم الخلق.

• **قلبي على تمرة وقلب مّا عليا جمرة.**

هذا المثل يدل على حرص الأم ومدى خوفها على أولادها.

• **شوف لمرّا واخطب بنتها.**

يضرّب هذا المثل في وجوب تقييم أم البنت قبل خطبت ابنتها لأنها تحمل طباع أمها لما لها من تأثير عليها.

• **لمرّا بلا ولاد كي الخيمة بلا وتاد.**

هذا دلالة على أن المرأة متى ما تزوجت يراد منها الإنجاب فإذا كانت لا تتجب فإنها ستعاني لأن الإبن سيحمل إسم أبيه وسيكون سندا له عندما يكبر.

- **ما قيل في التربية والعادات والتقاليد:**

• **كول واش عجبك ولبس واش يعجب الناس.**

هذا المثل معناه أنك في بيتك تأكل ما يحلو لك فلا أحد يراك من الناس أما إذا خرجت إلى الشارع فارتدي ما يعجب الناس لأنك لو لبست ما لا يعجبهم فستلقى الإنتقاد.

• **يد وحدة ما تصفّقش.**

هذا المثل دعوة إلى التعاون مع الغير فيد واحدة لا تصفق إلا إذا كانت معها يد ثانية.

• لي موالف بلحفي ينسى سباطو.

يضرِب هذا المثل عن من يعتاد على شيء بمعنى من شَبَّ على شيء شاب عليه.

• مال الجدين يفنى وحرقة الـدين تبقى.

يضرِب هذا المثل على من لا يتقن شيئاً سوى الإعتماد على الغير أو ممتلكات الأهل في حين يجب الإعتماد على النفس والمهارات الشخصية.

- ما قيل حول الصداقة:

• الصديق وقت الضيق.

فيضرِب هذا المثل في أن قيمة الأصدقاء لا تعرف إلا عندما يحدث معك مشكلة أو مصيبة فنجد في ذلك الوقت الصديق الوفي سيساندنا ويقف بجانبنا.

• خوك من واتاكَ ماشي خوك من باباك.

يضرِب هذا المثل في أن كثيرا من الأصدقاء تجدهم فعلا وقت الحاجة إليهم فقد يضحون من أجلك عكس الأخ الذي قد يتخلّى عنك وقت الحاجة إليه.

• قولي شكون صاحبك نقولك شكون أنت.

يضرِب هذا المثل للتعبير على أن الإنسان لا يصاحب إلى من يتوافق معه في الطباع والأخلاق والتصرفات فيمكن أخذ نظرة عن شخص ما من خلال أصدقائه حتى ولو لم تكن هناك معرفة مسبقة به.

• فوت على واد حامي وما تفوتش على واد ساكت.

يضرِب هذا المثل على الناس الذين يصاحبون أشخاص يحبون الصمت كثيرا أو الأشخاص الذين يتسمون بالغموض بحيث لا يعلمون ما يخبئون من ورائهم، وبالتالي لا يعلمون ما سيصدر منهم في المستقبل.

الختمة

خاتمة:

تراث الأمة هو تاريخنا، منه نعرف مآثر أجدادنا السابقين وننقله لأجيالنا اللاحقين ولذلك حاولنا في بحثنا هذا الذي مثّلنا له بولاية ميله، فهو بذلك يعتبر وبلا شك مرآة عاكسة وصورة حية لمجتمعنا عامة وولاية ميله خاصة، وذلك لما تزخر به من معاني وكنوز تبين نبل الخلق والشجاعة والشهامة.

حيث قمنا بتقديم ما استطعنا جمعه من هذا التراث الشعبي على امتداد حقبة الزمنية التي ملأ فيها سكان ميله تراثهم بأقوالهم المأثورة وبذلك حاولنا أن نفتح ولو نافذة صغيرة للإطالة على هذا التراث خاصة أنه بدا مهمشا من قبل الباحثين، و أن الدراسة حوله قليلة، كما أردنا بذلك إبراز أهمية هذه الأمثال في مجتمعنا رغم بساطتها وتوصلنا إلى:

- تكمن أهمية المثل في دوره الفعال لتحسين موقف أو وضع وتغييره نحو الأفضل.
- هذه الأمثال تعكس الواقع المعيش في المنطقة من زوايا عديدة حيث يقال أن آبار الحكمة والمثل أبقي وأنفع من آبار البترول حيث يعتبر هذا التراث الشعبي كنز باقي ومخلد لدى سكان ميله.
- الأمثال الشعبية مستعملة بكثرة في الأوساط الشعبية الاجتماعية، لأنها تقال في كل المواقف المناسبة غير مقيدة بزمن معين.
- إن المثل يحتل مكانة هامة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى كونه يتميز بخصائص أهله للخلود في صدور الناس.
- نجد أن الأمثال الشعبية صادرة من أناس كبار في السن، شيوخ وعجائز كانت لهم تجارب في الحياة، إلا أن كلامهم ليس كله أوامر ونواهي وإنما نجد فيه النصيح والوعظ والإرشاد والرحمة والشفقة.

وفي الأخير تمنينا لو أمكننا تغطية هذا الموضوع من أهم جوانبه لأهميته البالغة كما نأمل من الله تعالى أننا قد وفقنا في هذا العمل وأن يرزقنا السداد والخلاص، فإن أصبنا فمن المولى عزّ وجلّ وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم، برواية حفص.
- صحيح مسلم، ج 2، ص 725.
- صحيح سنن الترمذي 116/3 وصححه الألباني 420/4.
- صحيح البخاري: 4890 - مسلم : 1468

■ المصادر:

- 1- ابن عبد ربه أحمد: العقد الفريد، دار الفكر ودار العودة، بيروت، ج 4.
- 2- ابن منظور، لسان العرب، مج 11، دار صادر، بيروت، (د ط)، 1992، حرف اللام.
- 3- أبو هلال العسكري: جمهرة مثال، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط، 2007.

■ المراجع:

- 1- إبراهيم نبيلة: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط 3، 1981.
- 2- الأبشيهي: المستطرف في كل فن مستظرف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ج 1.
- 3- بدير حلمي: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، ط 2، 1997.
- 4- بوتارن قادة: ترجمة عبد الرحمان الحاج صالح، الأمثال الشعبية الجزائرية، دار الحضارة، (د- ط)، (د- ت).

- 5- بورايو عبد الحميد: الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، (دط)، 2000م.
- 6- جعكوز مسعود: حكم وأمثال شعبية جزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، (د-ط)، (د-ت).
- 7- الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تج أحمد عبد الغفور عمار، مج 5، دار العلم للملايين، بيروت، ط 2، (د ت)، فصل الميم مادة مثل.
- 8- حليتي لخضر: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية.
- 9- خفاجي عبد المنعم: الأدب الجاهلي - دار الكتاب.
- 10- الدليشي عبد اللطيف، الأمثال الشعبية في البصرة، ج1، دار التضامن، بغداد.
- 11- الرافعي مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، 1974.
- 12- السيوطي جلال الدين: الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مج 4، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، صيدا، بيروت، لبنان، (د-ط)، 1988.
- 13- السيوطي جلال الدين، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، شرحه: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، ج 1، دار الجيل، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د-ط) (د-ت).
- 14- ابن شاعر صلاح الدين محمد الكتبي: زهر الأدب، تج: محمد محي الدين عبد الحميد، ج3.
- 15- ضيف شوقي: العصر الجاهلي، دار المعارف مصر.
- 16- عابدين عبد المجيد: الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظرائها في الآداب السامية الأخرى، دار مصر للطباعة، ط 1، 1957.

- 17- حنا الفاخوري كتاب الحكم والأمثال. دار المعارف. مصر
- 18- الفاخوري حنا: الموجز في الأدب العربي، دار المعارف بمصر، ج 3، 1955.
- 19- ابن فارس، معجم مقياس اللغة، تح وضبط عبد السلام محمد هارون، مج 5، دار الجيل، بيروت، (د ط)، (د ت)، باب الميم والثاء وما يتلثهما.
- 20- الفارابي: ديوان الأدب تح: د. أحمد مختار عمر، ج 1، مجمع اللغة العربية، القاهرة، (د ط)، 2003.
- 21- فائق مية، المثل الشعبي في منطقة الأوراس، جمع وتصنيف ودراسة في الوظيفة والتشكيل الفني، رسالة ماجستير، غم، جامعة قسنطينة، 2005/2004
- 22- أبو الفتوح علي، التحليل المقارن من أمثال شعبية في اللغتين العربية والروسية، جامعة الملك سعود، الرياض، 1995.
- 23- الفراهدي: معجم العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مج 8، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د ط)، (د ت)
- 24- الفياض محمد جابر: الأمثال في القرآن الكريم. الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط 1، 1414 هـ / 1993 م.
- 25- قطامش عبد المجيد: الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق، ط 1، سوريا، 1988.
- 26- ابن قيم الجوزية: الأمثال في القرآن الكريم، تح: سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1981 م.
- 27- كامش أحمد: الامثال العربية القديمة أهميتها وأنواعها، مجلة منتدى الأستاذ، تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة، الجزائر، العدد الرابع، أفريل 2008.

- 28- الكور موزة أحمد محمد: الأمثال في الحديث النبوي، المدرس بقسم التفسير والحديث كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر.
- 29- عبد المحيي: ضرب الأمثال في القرآن الكريم أهدافه التربوية وآثاره، دار العلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ط1، 1991.
- 30- المخزومي مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، المكتبة المصرية، صيدا بيروت، لبنان. ط1، 1964.
- 31- مرتضى عبد المالك: الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، (د-ط)، 2007.

■ المراجع باللغة الفرنسية والإنجليزية:

- Isabelle jeuge-maynard, le petit la rousse illustré 2007, librairie, la rousse, paris, 2006.
- Nouveau dictionnaire des débutants, larousse, second edition, paris.
- Oxford dictionary, oxford university, third edition, london, 2005.

■ مواقع الأنترنت:

- ولاية_ميلة/wiki/ar.wikipedia.org
- سد-بني-هارون/content/www.wilayademila.org

المُلخَص

المخلص:

تدور فكرة الرسالة حول الأمثال الشعبية لولاية ميلة وأبعادها الاجتماعية باعتبار ولاية ميلة جزء من وطننا الحبيب وهي بذلك حاملة للموروث الشعبي بحيث أن الأمثال الشعبية جزء من هذا الموروث فهي بمثابة المرآة التي تعكس عادات الأفراد وتقاليدهم وتجاربهم في الحياة، فمن خلالها نستطيع أن نتعرف على مختلف العلاقات القائمة داخل المجتمع الواحد، كما تهدف دراستنا إلى تصنيف الأمثال حسب أبعادها وكذا تأثيرها من خلال مضمونها.

Résumé

Ce mémoire tourne autour des proverbes populaires de la wilaya de Mila et leurs dimensions sociales. Et parce que Mila fait partie de notre bien aimée pays, elle porte de son patrimoine populaire et ces proverbes sont une partie qui reflète les traditions des gens et leurs expériences dans la vie. A travers ces proverbes, on peut identifier les différentes relations qui existent dans la société. Cette étude a comme but aussi la classification des ces proverbes et leur dimensions et aussi leurs influences et leurs contenus.

Abstract

This dissertation turns around the study of the popular proverbs in the wilaya of Mila and their social dimensions considering Mila a part of our beloved country, so it has a part of its popular patrimony and because the popular proverbs are part of this patrimony, they reflect the traditions of the people and their life experiences. Through them, we can identify the different relationships that exist within the society. This study also aims at the classification of these proverbs according to their dimensions, influences and contents.

الفهرس

الفهرس:

- مقدمة عامة: تمهيد عن طبيعة الموضوع.
- الفصل التمهيدي: الإطار العام لولاية ميلة. 15-2.....
- الفصل الأول: ظاهرة الأمثال الشعبية. 17.....
- المبحث الأول: نشأة الأمثال الشعبية. 19.....
- فترة العصر الجاهلي. 19.....
- فترة العصر الإسلامي. 21.....
- فترة العصر الأموي. 24.....
- فترة العصر العباسي. 25.....
- المبحث الثاني: مفاهيم أولية. 28.....
- تعريف المثل لغة. 28.....
- تعريف المثل إصطلاحاً. 30.....
- الخصائص الفنية والشكلية للأمثال الشعبية. 32.....
- الفصل الثاني: وظيفة الأمثال الشعبية وحضورها في القرآن الكريم، وأنواعها والفرق بينها وبين الحكمة. 35.....
- المبحث الأول: وظيفة الأمثال الشعبية. 38.....
- أولاً: وظيفة الأمثال الشعبية. 38.....
- الوظيفة الاتصالية. 38.....
- الوظيفة التربوية التعليمية. 38.....
- الوظيفة الفنية. 38.....
- الوظيفة الترفيهية. 39.....
- الوظيفة الحوارية. 39.....
- الوظيفة التنبيهية. 39.....

- الوظيفة الاقناعية الحجاجية.....39
- ثانيا: المثل في القرآن الكريم وأهدافه.....40
- المثل في القرآن الكريم.....40
- أهدافه.....44
- المبحث الثاني: أنواع الأمثال الشعبية، سماتها، والفرق بينها وبين
الحكمة.....45
- أولا: أنواع الأمثال الشعبية وسماتها.....45
- المثل الموجز.....45
- المثل القياسي.....45
- المثل الخرافي.....46
- المثل العامي.....47
- ثانيا: سمات المثل الشعبي.....47
- إيجاز اللفظ.....47
- إصابة المعنى.....47
- حسن التشبيه.....48
- جودة الكناية.....48
- ثالثا: الفرق بين المثل والحكمة.....48
- الفصل الثالث: نماذج عن الأمثال الشعبية لولاية ميلة وأبعادها..53
- البعد الديني.....55
- البعد الاقتصادي.....61
- البعد السياسي.....62
- البعد النفسي.....63
- البعد الترفيهي.....67
- البعد الاجتماعي.....69

75.....	- خاتمة عامة.
77.....	- المصادر والمراجع
82.....	- الملخص
86.....	- الفهرس